صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 17 كانون أول (ديسمبر) 2013 الموافق 13 صفر 1435هـ

عدد الصفحات 12 العدد 19 السعر 25 ل.س

تفاصيل صفحة 11

حوار: عبد الجبار العكيدي.. السفيرة سقطت بمباركة

الأسرة...الضحية الأولى للنزاع المسلح الذي تعيشه سوريا

ضياع.. حزن.. ألم.. قلق تلك هي المشاعر التي باتت تخيم على كل بيت سوري، بعد ثلاثة أعوام من الحرب،فهنا أم ثكلى فارقها فلذة كبدها في ريعان شبابه، وهناك زوجة فقدت شريك حياتها تاركاً أطفالاً يتامى وبين هنا وهناك نجد من ينتظر بفارغ الصبر عودة الأحباب من ساحات المعارك بعد طول غياب...

تفاصيل صفحة 9

استشهاد 130 مدنياً وجرح أكثر من 350 آخرين معظمهم من النساء والأطفال

النظام السوري يشن هجمات انتقامية على حلب بعد فشل اقتحامها شرقاً والثوار يتوعدونه بالرد

صدى الشام- مكتب حلب

استشهد أكثر من 130 مدنياً وجرح ما يزيد عن 350 آخرين في حلب جراء هجمات انتقامية شنها جيش النظام السوري على أحياء المدينة لليوم الثاني على التوالي، حيث استهدف سلاح الجو بالبراميل المتفجرة أكثر من سبع عشرة منطقة في مدينة حلب مخلّفاً وراءه دماراً واسعاً، ويأتي الهجوم على أحياء تقع تحت سيطرة المعارضة بعد أن فشل النظام في اقتحام المدينة من المنطقة الشرقية.

وقالت وسائل الإعلام الموالية إن جيش النظام نفذ عدة عمليات وصفتها بـ«النوعية» في عدد من أحياء حلب وريفها الأمر الذي أسفر عن القضاء على «مجموعات إرهابية» وتدمير أسلحتهم وذخائرهم على حد وصفها.

من جهتها أعلنت فصائل الثوار وعلى رأسها تجمع ألوية فاستقم كما أمرت والفرقة التاسعة عشر وكتائب نور الدين الزنكي أن جميع المقرات العسكرية والأفرع الأمنية وأماكن تجمع وإقامة النظام في المناطق الخاضعة لسيطرته أهدافاً عسكرية داعية كافة الفصائل لتوجيه ضربات غير منقطعة لهذه المواقع، وأمهلت المدنيين 24 ساعة للابتعاد عن هذه المواقع.

من جانبه أكد الائتلاف الوطني السوري في بيان له أن نظام الأسد يصب جام حقده على المناطق المدنية مع التركيز على أسواق وأحياء مكتظة توصف بأنها الأشد فقراً، وأنه يستمر بقتل المدنيين في جميع أنحاء سوريا ويتابع منع لقوافل الإغاثة من الوصول إلى المناطق المنكوبة، ويمتنع عن إطلاق سراح المعتقلين؛ مكرساً من خلال كل ذلك، وبشكل عملي، رفضه للحل السياسي وسعيه الحثيث لإجهاض أي جهود تسعى لإيجاد ذلك الحل.

وأعد الائتلاف تقريراً حول المجازر الممنهجة التي ارتكبها النظام بالأسلحة البيضاء فقط، خلال أكثر من سنتين ونصف من عمر الثورة. وكشف التقرير كيف أن 20 مجزرة على الأقل قضى خلالها 2885 ذبحاً ارتكبت خلال 20 شهراً، بما معدله مجزرة واحدة كل شهر، ذبح فيها ما يزيد عن 200 طفلاً و120 امرأة. وقضت فيها عائلات بأكملها، في جرائم تتجاوز تعد إبادة جماعية منظمة.

وفي السياق، سيطر الثوار في ريف دمشق، على مدينة «عدرا العمالية» ومنطقة «المطاحن» التي تحتوي على احتياطي الحبوب الاستراتيجي، إضافة للمنطقة الصناعية التي تعد أكبر المناطق الصناعية في سوريا والمنطقة الحرة والجمارك، كما اعتقلوا أكثر من 600 شخص ممن تصفهم قوات المعارضة بالشبيحة، وجاء ذلك رداً على إعدام قوات النظام وميليشيا حزب الله لمدنيين في المدينة أمس الأول، وتمكن الثوار من قتل عناصر من قوات النظام وميليشيا أبو الفضل العباس في بلدة «سحم» بريف دمشق.

واستطاع الجيش السوري الحر من إعطاب آليتين عسكريتين تابعتين لقوات النظام بريف درعا، وتدمير دبابة قرب حاجز «المزارع» على طريق «إنخل» بريف درعا ايضاً.

وعلى أطراف مطار دير الزور العسكري، استهدف الجيش السوري الحر بقذائف الهاون بناء (المسمكة والمدرسة)، بالتزامن مع تدمير دبابة وقتل نحو 15جندياً تابعاً لقوات النظام في منطقة «عياش». تفاصيل صفحة 2

الموجة الثانية ... بنش تعلن البيان رقم 1 بوصلة الثورة تؤشر على بدء موجة احتجاجات ضد أمراء الحرب

واكبت بنش الحراك منذ بدايته وكانت في شتى المراحل مؤشراً دقيقاً لحال الثورة إما صعوداً أو نزولاً، فلطالما بدأت ملامح مرحلة ما من مراحل الثورة تتكشف انطلاقاً منها وعلى يد شبابها المخلصين، وما المظاهرة الأخيرة التي خرج بها شباب المدينة بوجه قادة الكتائب والحرب إلا إشارة تنبئ بصعود موجة ثورية ثانية بوجه الفساد والتسلط كائنا من كان وراءها في محاولة لإعادة الثورة إلى مسارها الصحيح، لتعلن أيضاً عن صعود شباب الثورة العقلاء والمخلصين لها بأهدافها السامية بعد أن غيبوا عن الساحة الثورية وباتوا على هامشها.

مجموعة من الرسائل

يرى البعض ومنهم سامر الليل أن الاحتجاجات ضد الثوار التي انطلقت في المدينة تبعث بعدة رسائل أولها، إلى أمراء الحرب وقادة الكتائب أن كفاكم تسلطاً وعنجهية والتصرف كأنكم أولياء الناس، مسيرين أمورهم بما يحلو لكم وتذكروا أن الناس مصدر شرعيتكم وليست مصادر التمويل التي تدينون لها بالولاء المطلق، ولا تظنوا أنكم دائماً تملكون الرأي الصواب الذي لا يحتمل التأويل وباسم الدين أحياناً متناسين قول الله عز وجل «وأمرهم شورى بينهم».

أما الرسالة الثانية، فهي موجهة أيضاً إلى أمراء الحرب وقادة الكتائب أن عودوا إلى الأهداف الأساسية التي خرجتم وخرجنا لأجلها وأولها إسقاط النظام. تفاصيل صفحة 7

«حرياتنا الاجتماعية تصادر وتسرق»

داعش وأخواتها.. غرباء يفرضون أنماطهم الغريبة عن العوالم السورية

حاول عناصر من دولة العراق والشام الإسلامية / داعش / بمحاولة منع صلاة التراويح في جامع الصبحان بحي الكلاسة الحي الشعبي العريق بحلب في رمضان الماضي، وذلك لأجل أدعية تم قراءتها بين الركعات، وقالوا إنها بدعة مما أثار امتعاض وحفيظة الأهالي، حيث هاجم المسجد خمسة عشر عنصراً من داعش ودار سجال بين المصلين والعناصر، وقد تعهد المصلون بطردهم إن حاولوا التدخل مرة أخرى.

تفاصيل صفحة 6

6 سلوكيات أطراف الصراع السوري... تهدد وحدة الشعب السوري؟!

«نصيريون ماجوس كفرة»...«يا ثأر الحسنين»، إضافة إلى سيل من الشتائم لرموز الدين الإسلامي، من آل البيت إلى الصحابة والخلفاء الراشدين، لإشكاليات تتعلق بالحكم والسياسة ألبست ثوباً دينياً...

4 أقتل ثم سلم سلاحك.. ماذا ينتظر السوريون من جنيف 2؟

بعد أن تحولت الثورة السورية إلى نزاع مسلح، وبدأ شلال الدم يتدفق في كل مكان، بدأ الشعب السوري يراقب بعين الأمل تلك اللحظة التي يعلن فيها أحد طرفي النزاع أنه قد حسم المعركة لصالحه...

8 الآغاخان يتوقع حكماً ائتلافياً لبلدان الربيع العربي

يوجد نوعين للمؤسسات الخاصة بالإسماعيليين في سوريا الأولى دينية وهي المجلس الأعلى الإسماعيلي والثانية لها طابع مدني تنموي تدعى شبكة الآغاخان للتنمية، والتي سمح لها النظام السوري بدخول سوريا...

النظام يشن هجمات جوية انتقامية بعد فشل اقتحامها من الشرق

استشهاد 130 مدنياً في حلب معظمهم من النساء والأطفال والثوار يتوعدونه بالرد

صدى الشام- مكتب حلب

شن جيش النظام السوري لليوم الثاني على التوالي هجمات انتقامية صاروخية وجوية بالبراميل المتفجرة على أكثر من سبع عشرة منطقة في مدينة حلب تقع تحت سيطرة المعارضة، وذلك بعد أن فشل في اقتحام المدينة من المنطقة الشرقية، مما تسبب في استشهاد أكثر من 130 مدنياً وجرح أكثر من 350 آخرين معظمهم من النساء والأطفال، وخلفت الهجمات دماراً واسعاً في البنية التحتية والممتلكات.

وقصف النظام أمس الأول مدرسة ابتدائية في منطقة الإنذارات استشهد على إثرها عشرة أشخاص بينهم أعضاء في الكادر التدريسي وطلاب في المرحلة الابتدائية، كما استهدف الطيران أيضاً مبنى سكنياً بالبراميل المتفجرة في حي سيف الدولة قرب مدرسة الرجاء، ما أسفر عن إصابة 13 مدنياً، وفي حي الشعار جرح عدة أشخاص بغارة جوية استهدفت عدة مبان سكنية قرب مشفى دار الشفاء.

وفي المنطقة الشرقية نفذ سلاح الجو أيضاً عدة غارات استهدفت كلاً من حي مساكن هنانو وطريق الباب والصاخور إضافة إلى حي الشيخ خضر الذي ارتقى فيه أحد الأطفال شهيداً جراء القصف فيما أصيب آخرون بجروح خطرة، كما نشب حريق في جامع العباس بحي مساكن هنانو جراء القصف أيضاً.

وشن طيران النظام هجمات جوية بالبراميل المتفجرة على مدينة الباب ما أدى لنشوب حريق على طريق قباسين، فيما تعرضت مدينة عندان لقصف براجمات الصواريخ دون ورود أنباء عن إصابات أو خسائر.

ووثق المجلس الطبي الموحد للمدينة حلب 122 شهيد أمس الأول معظمهم من النساء والأطفال حيث أطلق المشافي الميدانية نداء عاجلاً من أجل التبرع بالدم والقدوم للتعرف على الجثث المقطعة الأوصال.

إضافة إلى ذلك وجه الأهالي نداءات لفرق الدفاع المدني لانتشال ضحايا القصف على حي المرجة ، حيث تحدث الأهالي عن وجود خمسة أشخاص عالقين تحت الأنقاض هناك.

وارتقى خمسة أشخاص بينهم قائد عسكري وطفلين، فيما أصيب أكثر من خمسة عشر شخص بجروح، جراء قصف الطيران الحربي بالصواريخ على حي ضهرة عواد ظهر أمس الاثنين.

وخلف القصف أضراراً مادية لحقت ثلاثة مباني سكنية وتعطلت شبكة الكهرباء في الحي إضافة لدمار أربع سيارات كانت على الطريق العام.

ونعى تجمع «رايات الشام» استشهاد قائده العسكري «فهد الفيصل» بالقصف الذي استهدف الشارع العام أثناء مروره من الحي.

قطع الكهرباء عن معظم أحياء حلب

وقامت الإدارة العامة للخدمات بقطع خط (الزربة) للكهرباء رداً على مضايقات النظام، وبالتالي قطع الكهرباء عن معظم أنحاء حلب، واتهمت الإدارة النظام بإيقاف عمل المحطة الحرارية وعدم السماح بربطها على شبكة التغذية مع سدي الفرات وتشرين، كما اتهمه بتوجيه تهديدات لموظفي المحطة الحرارية.

واشترطت الإدارة لإعادة وصل خط الزربة، أن يتم السماح بإقلاع الحرارية وربطها مع شبكة سد تشرين والفرات، وأن يتم التوزيع العادل للكهرباء لجميع المناطق ضمن حلب وريفها، وتجهيز خط 66 ك ف لمحطة جسر الحج لتامين الكهرباء لمنطقة الفردوس والسكري.

الصورة: مركز حلب الإعلامي

سيطرة قوات المعارضة على عدرا العمالية وعدة نقاط استراتيجية

سيطر الثوار في ريف دمشق، على مدينة «عدرا العمالية» ومنطقة «المطاحن» التي تحتوي على احتياطي الحبوب الاستراتيجي، إضافة للمنطقة الصناعية التي تعد أكبر المناطق الصناعية في سوريا والمنطقة الحرة والجمارك، كما اعتقلوا أكثر من 600 شخص من الشبيحة الموالين للنظام، وجاء ذلك رداً على إعدام قوات النظام وميليشيا حزب الله لمدنيين في المدينة أمس، وتمكن الثوار من قتل عناصر من قوات النظام وميليشيا أبو الفضل العباس في بلدة «سحم» بريف دمشق.

واستطاع الجيش السوري الحر من إعطاب آليتين عسكريتين تابعتين لقوات النظام بريف درعا، وتدمير دبابة قرب حاجز «المزارع» على طريق «إنخل» بريف درعا ايضاً.

وعلى أطراف مطار دير الزور العسكري، استهدف الجيش السوري الحر بقذائف الهاون بناء (المسمكة والمدرسة)، بالتزامن مع تدمير دبابة وقتل نحو 15جندياً تابعاً لقوات النظام في منطقة «عياش».

وتكررت الاشتباكات بين الجيش السوري الحر والنظامي في محيط مبنى المخابرات الجوية بمنطقة «حلب الجديدة»، فيما أدت الاشتباكات في معرة النعمان بريف إدلب، إلى مقتل عدد من عناصر قوات النظام، بعد محاولة تلك القوات التقدم نحو البلدة بالقرب من حاجزي الصحابة وحبوش.

النظام يستهدف عدة مناطق بالقذائف الصاروخية

استهدفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة في اليومين الماضيين، أحياء درعا البلد ومدخل مخيم درعا، وذلك من مقرها في الكتيبة (285) قرب ثكنة البانوراما، في نفس الوقت الذي استهدفت فيه أيضاً، قرية «الغارة الشرقية» ومدينة «داعل» و«جاسم» بريف درعا.

وفي ريف دمشق، تجدد القصف منذ الصباح على مدينة «معضمية الشام»، بينما أدى قصف مدفعي من قبل قوات النظام على مدينة يبرود بالقلمون، إلى استشهاد سيدة وأطفالها الثلاثة.

أما في العاصمة دمشق، سقطت قذيفة هاون في محيط ساحة «الريجه» بمخيم اليرموك، بالتزامن مع قصف حي «القابون» من قبل قوات الاسد.

وشهدت أحياء دير الزور «المحررة» قصفاً بالمدفعية الثقيلة، في حين أغارت طائرات النظام على حي «الجزماتي»، كما قصفت حي «طريق الباب» في حلب، بينما شهد دوار «الحاووظ» في منطقة «قاضي عسكر» بحلب أيضاً، قصفاً بالبراميل المتفجرة، أدى لسقوط العديد من الجرحى.

وفي حمص، قامت قوات النظام باستهداف بلدة «الحصن» في الريف الغربي، بمدافع (57) من جبل السايح، كما تجدد القصف المدفعي العنيف على حي «الوعر» من قبل قوات النظام.

الجبهة الإسلامية تحاول اغتيال قيادي بارز في ثوار سوريا

ريفان سلمان

نجا جمال معروف قائد تكتل شهداء سوريا المنضوي تحت جبهة ثوار سوريا، من محاولة اغتيال أثناء عبوره على حاجز لحركة أحرار الشام الإسلامية ببلدة كنصفر أمس الأول في حادثة هي الأولى من نوعها بين التشكيلين.

وقال بيان صادر عن شهداء سوريا إنه أثناء مرور معروف على الحاجز تعرض له عناصر الحاجز وقاموا بمحاصرته بعد أن تعرفوا عليه وقاموا بتطويق الموكب ومحاولة القبض عليه، فتصدوا للحاجز وصادروا سلاحهم ولاذ من كان على الحاجز بالفرار.

ووجه البيان نداء إلى قائد حركة أحرار الشام حسان عبود بأن ما حدث تأجيج للفتنة وفيه عدم التزام بوثيقة الصلح وأنه في حال الاعتداء على أي عنصر تابع لثوار سوريا فإنه سيتم إبادة عناصر الحاجز بالكامل.

وتصاعد التوتر بين الطرفين عقب سيطرة الجبهة الإسلامية على معبر باب الهوى الحدودي والسيطرة على مقرات ومستودعات الأركان ومقرات الفاروق ولواء رجال الله ولواء 313 ومقرات أحرار الزاوية وهيئة حماية المدنيين ومقرات كتائب وألوية شهداء سوريا، أعقبها قيام ثوار سوريا باعتقال عناصر من الجبهة.

وأطلق ثوار سوريا مبادرة لحل الخلاف ينص على إطلاق سراح المحتجزين من صقور وأحرار الشام من منطقة المعرة وجبل الزاوية دون سلاحهم، وإحالة من أساء إلى سيارة الإسعاف وسيارة الإمداد إلى محكمة شرعية، ووقف الاعتقال والسماح بالتنقل دون سلاح لعناصر الجبهة الإسلامية .

وقال بيان لثوار سوريا أنه في حال قامت الجبهة الإسلامية بإعادة الأمور إلى ما كانت عليه في معبر باب الهوى بما فيها الأركان ومستودعاتها، فإن ثوار سوريا خاضعة مع الجبهة الإسلامية للجنة شرعية متفق عليها وأن تتعهد الجنة الشرعية ببيان الحق فيما جرى.

وتوصل الطرفان إلى اتفاق ينص على أن يقوم جمال معروف الممثل لجبهة ثوار سوريا بإطلاق سراح المعتقلين من عناصر الجبهة الإسلامية مع سلاحهم وكامل معداتهم وتسليمها إلى جبهة النصرة أمس الاثنين، وأن تقوم الجبهة الإسلامية بإطلاق المحتجزين التابعين لجبهة ثوار سوريا لديها فور تنفيذ البند الأول، وأنه إذا تم تنفيذ البند الأول والثاني تفتح بقية الملفات بما في ذلك ملف المقرات ضمن جلسات شرعية إسلامية.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

تمديد للحرب أم مرحلة ثانية؟؟

تتناقل الصحف التركية أخبارَ مصادرة القوى الأمنية كميات من المتفجرات والمقذوفات والرؤوس المتفجرة. (لا نقصد هنا بلاغات الشبيحة الكاذبة التي تستهدف الشبان السوريين الساعين لرزقهم) وأحدث هذه الأخبار نشرته وسائل إعلام الثامن من كانون الأول الجاري.

يقول مضمون الخبر إنه تم وضع اليد على شاحنة محملة بـ 935 رأساً لمقذوفات صاروخية مصنعة محلياً، وكمية من المواد المستخدمة في تركيب المتفجرات. وقادت التحقيقات إلى أن المقذوفات والمتفجرات كانت في طريقها إلى إحدى المجموعات التي وصفتها صحف بأنها متطرفة، وأسمتها صحف أخرى «القاعدة» في سورية. وفي أيلول أيضاً تم إيقاف سفينة توصف أن حمولتها بسكويت، ولكن ظهر أنها محملة بأسلحة خفيفة ومتفجرات تم تصنيعها في ورشات تركية قرب قونية.

وكان الهدف المتوقع سورية. وتكمّل هذه الأخبار أخبار اعتقالات بعض من قصد الأراضي التركية من التنظيمات التي تُصنف متطرفة دينياً بمن في ذلك أعضاء الهيئات الشرعية حتى من أجل العلاج. إضافة إلى ذلك، عندما تقدمت «داعش» باتجاه الحدود التركية أطلقت عليها قوات الأمن التركية النار، وتكرر الأمر مرات عديدة.

تتعدد القراءات لهذه الأحداث، فالذين أفتوا لأنفسهم أنّهم يسارٌ مناهضٌ للإمبريالية والرجعية العالمية، ويقاتلون في سبيل فكر الرفيق الخميني والوكيل الحصري له علي خامنئي يعتبرون أن هذه أخبار من أجل ذرّ الرماد في العيون، وأن السلطات التركية رجعية ومتطرفة، وهي في الحقيقة تدعم هذه التيارات.

بعض الرفاق المجاهدين من أجل إقامة ولاية فقيه سنية يكونون فيها وكلاء حصريين لابن لادن يعتبرون أن هذه التصرفات تقوم بها قوى طائفية ضمن الحكومة التركية، وأن الرفيق المجاهد أرضوغان منزّه عن تصرفات من هذا النوع.

الرفاق المؤمنون بعد أن إصابتهم بعسر هضم على العشاء ناجم عن مؤامرة، وأن موجة الصقيع التي تجتاح المنطقة حالياً لتصل درجات الحرارة في مساحات واسعة من المنطقة ناقص عشرة جزء من تلك المؤامرة يعتبرون أن إلقاء القبض على المجاهدين والذخائر التي تذهب إليهم هو نتيجة طبيعية للتقارب التركي الإيراني، الذي هو بدوره حلقة جديدة من المؤامرة الكبرى (هذه غير المؤامرة الكونية) التي تجلت بالتقارب الإيراني الأمريكي، وأن كل ما يدور في الشرق والغرب هو مؤامرة على دولتهم الراشدة التي سيؤسسونها في المستقبل.

يمكن أن يشير البعض إلى وجود تحالف بين المنظمات المتطرفة والنظام السوري. يبني هؤلاء ادّعاءهم بما تقوم به داعش من تحرير المحرر، والقضاء على الإعلاميين الذين يقومون بمهمتهم، وأعضاء بعثات الإغاثة الدولية التي تحاول تضميد جراح البعض وعلى رأسها الصليب الأحمر، وهذه الأعمال طالما مارسها النظام السوري، وإن السلطات التركية تعتبر هذه المنظمات جزءاً من النظام السوري لذلك تمنع وصول الدعم إليها، وتطلق النار عليها حيناً، وتعتقل بعض أعضائها أحياناً.

هناك من يعتبر بأن المرحلة الثانية بعد القضاء على نظام الأسد ستكون الحرب على المجاهدين الذين يحملون مشروعهم العظيم المتجلي بتأسيس سورياستان، والقضاء عليهم، وما هذه الأعمال المتجلية بمصادرة الرباط واعتقال المجاهدين وإطلاق النار عليهم سوى مقدمة لتلك المرحلة...

الوسطيون عموماً يقدّمون تحليلاً بليغاً جداً هو الصمت، لأن أي شيء يقولونه هو فرمان باعتبارهم خونة، وللخيانة عقوبة وحيدة هي القتل...

بالمناسبة، ليس ثمة تحليل مهما كان تافهاً إلا ويحمل شيئاً من منطق (سأعترف أنني طالما بحثت عن منطق بتحليل الرفاق الشيوعيين الذين يقاتلون من أجل الفكر الخميني، ولكن عقلي لم يستطع بعد إيجاد هذا المنطق، وهذا عذر فيّ). وعلمتني التجربة بأن جوهر القضية يكمن بالتقاط هذا الجانب وتفسيره، والولوج إلى ما يكمن وراءه. إذا كان المتشددون يخشون من الحرب ضدهم، ويخوضون اليوم حرباً استباقية دفاعاً عن وجودهم ففي الأمر شيء من واقع. والقول بأنهم متحالفون مع النظام أيضاً فيه شيء من واقع وإن لم يكن هذا التحالف تجسد في اتفاق ما.

هم يعرفون أن نهاية النظام تعني البدء بتصفيتهم، لذلك ليس من مصلحتهم أن ينتهي النظام. والنظام يعتبر وجودهم طوق نجاته لأنهم الجهة التي يعاديها العالم وهو بحاجة ليقول أنا أحاربهم. فهناك توافق ضمني يظهر للبعض على أنه تحالف بين المتشددين والنظام يتلخص بهدف واحد هو «عدم سقوط النظام».. بالطبع لا يمكن أن يكون لهذا الهدف معنى إذا لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية موافقة على هذا الهدف.

تبدو الولايات المتحدة منذ البداية أنها لا تريد إنهاء الصراع، وتجلى هذا بعشرات التصريحات التي تقول: «لا أحد في سوريا يمكنه أن ينهي الصراع عسكرياً».. يبدو أن السوريين لم يفهموا الأمر مما جعل السيناتور الأمريكي توم كين يقول مساء السبت في المنامة: «هدف الولايات المتحدة أن يُنهك الطرفان في سوريا ليجلسا إلى طاولة المفاوضات.» من هم «الطرفان»؟ هذا ما لم يقله، وهل إيران هي أحد الطرفين؟ وهل حقنة الإنعاش التي حقنوها إياها هي جزء من هذه الإستراتيجية، وسننتظر إلى أن تُنهك؟ وهذا له معنى واحد أنها لن تسمح لأي من الطرفين بأن ينتصر.. وفيما إذا حدث ما لم ترده ولكنه محسوب بالطبع، وانتصر أحد الطرفين، ستدخل سوريا مرحلة ثانية من الصراع سيكون هدفها القضاء على المنظمات المتشددة.

القضية إذاً هل سنصل إلى المرحلة الثانية من الحرب؟ أم أن الجميع سيتكاتفون من أجل مزيد من أشواط التمديد، لكي لا ندخل إلى المرحلة الثانية لأنها يمكن أن تكون النور البارز في نهاية النفق؟

ثـوار العشـائر: دمـى عديمـة الإحسـاس والمسـؤولية والضميـر تحصـل علـى الدعـم لمصالـح شـخصية

رئيس اتحاد عشائر سوريا

خاص- صدى الشام

تتنـازع منطقـة العشـائر كمـا باقـي المناطـق فـي سـوريا تيـارات عديـدة بعضهـا منخـرط تمامـاً فـي الثـورة ويعيـش همـوم النـاس، وبعضهـا يبحـث عن السـلطة والمـال ويسـعى للمـال مـن الثـورة حاليـاً وكان كذلـك أثنـاء سـيطرة النظـام، فتجدهـم الآن يتآمـرون عليهـا باسـم الثـورة ويسـاعدهم بذلـك انعدام أو سـوء فـي معايير مؤسسـات المعارضـة فـي أضعـف الإيمـان.

وفـي بيـان أصـدره أمـس اتحـاد عشـائر سـوريا العامـل فـي أريـاف إدلـب وحمـاه وحلـب والـذي ينضـوي الآن تحـت جبهـة ثـوار سـوريا، أكـد أن هنـاك بعـض مـن يدعـون تمثيـل العشـائر دَأَبَـوا منـذ انطلاقـة الثـورة علـى الاسـتئثار بالدعـم وجلبـه لمصلحتهـم الشـخصية، متذرعيـن بتمثيلهـم المزعـوم كـي يحصلـوا علـى المنافـع الشـخصية ومدّعيـن أن لهـم كتائـب وألويـة مقاتلـة وأنهـم يعملـون مـن أجـل إسـقاط النظـام الأسـدي البائـد ورفـع الظلـم عـن جميـع مكونـات الشـعب السـوري ومنهـا العشـائر، واسـتخدموا فـي بعـض المحطـات أسـماء كتائبنـا وألويتنـا المقاتلـة، والتـي خاضـت المعـارك المشـرفة ضـد الظلـم والطغيـان.

ويضيـف البيـان أنهـم خرجـوا علـى المنابـر الإعلاميـة يتكلمـون باسـمنا منـذ تشـكيل أول كتيبـة مدنيـة مقاتلـة ضـد النظـام الأسـدي بتاريـخ 14/2/2012 ثـم توسـيعها وتشـكيل لـواء أحـرار العشـائر بتاريـخ 5/8/2012 ثـم قمنـا بتشـكيل اتحـاد عشـائر سـوريا فـي شـهر شـباط مـن العـام الحالـي بعد انضمـام العديـد مـن الألويـة والكتائـب المقاتلـة والفاعلـة علـى الأرض.

ويضيـف البيـان إنـه بنـاء علـى ذلـك وإيمانـاً منـا بضـرورة تنبيـه جميـع الجهـات لأخـذ الحيطـة والحـذر مـن هـؤلاء، نعلـن أن الاتحـاد فـي الداخـل لـم يتلـق أي دعـم مـن أي جهـة حتـى الآن ولا يوجـد أحـد يمثلـه إلا القائـد العـام الموجـود فـي الجبهـات، وأن اللاهثيـن وراء الدعـم والمنافـع الشـخصية ليسـوا إلا دمـى عديمـة الإحسـاس والمسـؤولية والضميـر وسـيأتي اليـوم الـذي سيحاسـب فيـه كل مـن أسـاء الأمانـة وتاجـر بدمـاء الشـعب السـوري البطـل.

ويقـول رئيـس الاتحـاد الأميـر عبـد الـرزاق صفـوك لصـدى الشـام، نعمـل تحـت رايـة الأركان وكنـا مـن المؤسسـين للمجلـس العسـكري ولكـن لـم نـرى شـيئاً مـن المجلـس العسـكري والأركان التـي عولنـا عليهـا كثيـراً ولا نـزال متماسـكين إلـى اليـوم لأننـا لـم نتعـود علـى الدعـم الخارجـي ولـم نبـع أنفسـنا لأحـد فجميـع مـن كانـوا يعرضـون علينـا الدعـم قدمـوه بشـكل مشـروط لذلـك رفضنـاه.

وانتقـد أميـر الموالـي الجهـات السياسـية وخصوصـاً الخارجيـة منهـا وعلـى رأسـها الائتـلاف التـي لا تعيـر انتباهـاً لمنطقـة العشـائر المهملـة مـن جميـع النواحـي، الإغاثيـة والخدميـة والعسـكرية، قائـلاً « مـن هـم فـي الخـارج غيـر معنييـن بالداخـل ويبـدو أنـه لا يهمهـم ولا نحـس أنهـم قريبـون منـا فبيننـا وبينهـم حـدود وفنـادق وأشـخاص متسـلقون» مبينـاً أن هنـاك الكثيـر مـن محـاولات الفتـن تحصـل فـي المنطقـة ورغـم ذلـك لـم يعـر أحـد فـي الخـارج اهتمامـاً لتلـك الأحـداث.

إشاعات تطارد اللواء إدريس وتشكك بنزاهته

خاص - صدى الشام

كثـرت الإشـاعات حـول هـرب اللـواء سـليم إدريـس رئيـس هيئـة الأركان فـي الجيـش الحـر إلـى قطـر، وأن بحوزتـه 5 مليـون دولار، وذلـك بعـد سـيطرة الجبهـة الإسـلامية علـى معبـر بـاب الهـوى وعلـى جميـع الأبنيـة فيهـا ومـن أهمهـا أبنيـة هيئـة الأركان ومسـتودعاتها، وأخـذت الإشـاعات تشـكك بنزاهتـه ووطنيتـه وأنـه متآمـر علـى البلـد.

ومـن بيـن تلـك الإشـاعات مـا نقلـه دكتـور يدعـى أحمـد جمعـة مـن حـزب الوطنييـن الأحـرار السـورييـن، عـن مـا سـماه مصـدر موثـوق ملامـس لقيـادة الأركان أن اللـواء إدريـس إلـى قطـر وبحوزتـه 5 مليـون دولار تلقهـا سـابقاً مـن دول الخليـج كدعـم لهيئـة الأركان وأمريـكا تضغـط عليـه الآن للعـودة إلـى تركيـا للتحقيـق معـه، وبنفـس الوقـت السـلطات التركيـة باشـرت التحقيـق مـع بعـض مـدراء مكتبـه ومنهـم المقـدم مصعـب سـعدالدين وابـن عـم رئيـس هيئـة الأركان الرائـد بسـام إدريـس الـذي بـاع قسـم كبيـر مـن الأسـلحة و الذخيـرة إلـى الجبهـة الإسـلامية وسـلمهم أقـوى كتيبـة أمنيـة فـي معبـر بـاب الهـوى والتـي تضـم حوالـي 75 رشـاش م ط 50 بيـك أب 100 بندقيـة روسـية أربـع دبابـات ومختلـف أنـواع الأسـلحة و الخيـرة.

ونشـرت الإشـاعات أيضـاً أنـه وفـي نفـس سـياق المعلومـات الـواردة تفيـد أن بعـض قـادة الجبهـات والمجالـس العسـكرية التابعـة لهيئـة الأركان هربـوا أيضـاً إلـى خـارج حـدود سـوريا بعـد تلقـي كل واحـد منهـم مليـون ومائتـان ألـف دولار بعـد حرقهـم لمكاتبهـم وكافـة الأوراق والمسـتندات بالتآمـر مـع إدريـس.

وقالـت الإشـاعات أن اللـواء إدريـس أعطـى نفـس التعليمـات إلـى ابـن عمـه الرائـد بسـام إدريـس بحـرق المكاتـب والمسـتندات فـي مقـر هيئـة الأركان وتسـليم الذخيـرة والعتـاد إلـى الجبهـة الإسـلامية بدليـل أنـه لـم يصـدر بيـان اسـتنكار هجـوم «الجبهـة الإسـلامية» واسـتيلائها علـى مقـر الأركان ومسـتودعات الذخيـرة فـي بـاب الهـوى.

وذكـرت الإشـاعات أيضـاً أن هنـاك معلومـات كشـفت النقـاب عـن فسـاد بعـض القـادة فـي هيئـة الأركان وتأمرهـم علـى «الأكثريـة السـنية» وتحدثـت عـن العميـد هانـي الجاعـور مديـر إدارة العمليـات وأنـه مـن قريـة اللـواء إدريـس، وأنـه يمنـع الدعـم عـن الكتائـب التـي تطالـب بفتـح جبهـة السـاحل وتقاتـل العصابـة النصيريـة والميليشـيات الشـيعية ولـواء أبـو الفضـل العبـاس و يعطيهـا إلـى «الشـركات الأمنيـة» التـي شـكلها مـع اللـواء «الفـار» لتقـوم بتصفيـة القـادة الشـرفاء فـي الجيـش الحـر.

وأن العميـد يحيـي البيطـار مديـر إدارة الاسـتخبارات سـرب كافـة الخطـط والأسـرار العسـكرية إلـى أجهـزة الاسـتخبارات الأجنبيـة الـواردة مـن غـرف «العمليـات المشـتركة» وبنفـس الوقـت تسـتر علـى ملفـات الفسـاد الخاصـة بقـادة الأركان.

وتحدثـت أيضـاً عـن العقيـد مصطفـى عبدالوهـاب مديـر إدارة الإمـدادات متهـم بسـرقة مـواد الإغاثـة و بيعهـا فـي السـوق السـوداء.

بينمـا أكـدت مصـادر مطلعـة مـن داخـل الأركان أن كل مـا يقـال عـن هـروب اللـواء إدريـس عـار عـن الصحـة، فهـو انتقـل إلـى قطـر منـذ أشـهر لأن أولاده فـي الجامعـات هنـاك ويتـردد إلـى تركيـا لإدارة الأعمـال، ولديـه اجتماعـات فـي أنطاكيـا.

وقالـت المصـادر إن اللـواء إدريـس وطنـي وقـد يكـون أخطـأ فـي بعـض المواقـف خصوصـاً فـي بعـض تعيينـات مـدراء المكاتـب الذيـن بينهـم أنـاس سـيئون وقامـوا عـن عمـد ببعـض التجـاوزات والتـي لا دخـل للـواء بهـا.

وطالبـت المصـادر مـن يملـك وثائـق بـأن يبرزهـا ويقدمهـا للقضـاء وأن معظـم مـا يحكـى نابـع مـن غايـات معروفـة.

وفـي هـذا السـياق أكـد العقيـد الركـن عفيـف سـليمان أن إدريـس موجـود فـي تركيـا وأن بينهـم اجتمـاع فـي تركيـا ووعـد بأنـه سـيقوم بكشـف كل تفاصيـل مـا حـدث فـي الأركان بعـد اللقـاء.

ورفـض العميـد الركـن أحمـد رحـال أن يشـكك أحـد بوطنيـة اللـواء إدريـس وقـال إنـه قـد يكـون أخطـأ فـي إدارة الأركان ولكـن لا يجـوز لأحـد أن يشـكك فـي نزاهتـه ووطنيتـه.

نازحـون إلـى دمشـق يغرقـون بمياه المطـر... ولا مـن مجيـر

زيد محمد

امـرأة فـي الأربعيـن مـن عمرهـا، تبحـث عـن ورق مقـوّى وقطـع مـن النايلـون، فـي حـي الزاهـرة الجديـدة بدمشـق، تقـول أم عمـر «الأمطـار مـلأت خيمتنـا بالمـاء، وأبحـث عـن مـا يقـي عائلتـي تلـك الميـاه وبردهـا».

فـي الخيمـة المنصوبـة فـي الحديقـة العامـة، إلـى جانـب أكثـر مـن 10 خيـام، تـأوي نازحيـن مـن أحيـاء جنـوب دمشـق، ولـم يجـدوا مكانـاً يـأوون إليـه سـوى تلـك الحديقـة تحـت خيمـة لـم تقهـم برداً أو مـاءً، فـي الخيمـة الواحـدة أكثـر مـن 7 أشـخاص معظمهـم أطفـال ونسـاء، يفترشـون أرضهـا بخـرق مبلولـة بمـاء المطـر، وتكسـو أجسـادهم ثيـاب رثـة، وتكـاد أطرافهـم تتجمـد، ويشـعلون أمـام تلـك الخيـام مـا اسـتطاعوا جمعـه مـن ورق ونايلـون لعلهـم يحصلـون علـى القليـل مـن الـدفء.

ويضيـف «البعـض مـن سـكان الحـي قدمـوا لنـا بعـض المسـاعدات بعـض الثيـاب والمـواد الغذائيـة، لكنهـا قليلـة جـداً بالنسـبة لاحتياجاتنـا، وخاصـة أن لا مصـدر للـرزق لدينـا، لقـد فقدنـا كل شـيء».

مـن جانبـه، قـال محمـود، طفـل لـم يتجـاوز الثامنـة مـن عمـره، إن «لا يوجـد مـكان نجلـس فيـه، فالخيمـة مليئـة بالمـاء، وأنـا بـردان جـدا»، ويضيـف «أريـد أن أعـود إلـى منزلنـا فلـدي غرفـة دافئـة فيـه، ولقـد تركـت كل ألعابـي فيهـا».

مـن جهتـه قـال أبـو جميـل، نـازح مـن الحجـر الأسـود ويقيـم فـي إحـدى الخيـام، «نريـد مـا يحمينـا مـن هـذا البـرد القـارص والمطـر، فالخيـام لا تقينـا مـن هـذا البـرد، النظـام عندمـا قصـف منازلنـا لـم يؤمـن لنـا بديـلاً، واليـوم يأتـي للحواجـز العسـكرية بغـرف مسـبقة الصنـع أو يبنـي لهـم غرفـاً، نحـن أحـق فيهـا».

ويضيـف «أتانـا ناشـطون وممثلـو منظمـات سـألونا عـن احتياجاتنـا وأوضاعنـا، لكنهـم لـم يسـتطيعوا أن يؤمنـوا لنـا مـا نحتـاج إليـه، فيمـا يخـص المـأوى فـي حيـن قدمـوا مسـاعدات غذائيـة وبعـض الملابـس».

بـدوره، قـال عـادل، ناشـط إنسـاني فـي دمشـق، إن «أوضـاع النازحيـن الإنسـانية سـيئة جـداً، فهنـاك عشـرات العائـلات تفتـرش حدائـق دمشـق، يحتمـون بخيـام مـن النايلـون دون عـوازل، تقيهـا البـرد والمطـر».

وأضـاف «هنـاك أخطـاء عديـدة ترتكـب بعمليـة توزيـع المسـاعدات الإنسـانية مـن قبـل المنظمـات والجهـات الأهليـة والناشـطين، مـا يغيـب عدالـة التوزيـع عـن المحتاجيـن، ففـي حيـن تحصـل عائلـة مـا علـى فرشـات وبطانيـات أكثـر مـن مـرة، تحلـم عائلـة أخـرى بفـراش أو بطانيـة».

ولفـت إلـى أن «العمـل الإغاثـي مـازال يعتبـر مـن قبـل النظـام خطـر يفـوق العمـل المسـلح، ويطـارد الناشـطين، ويعتقلهـم مـا يهـدد حياتهـم».

و رأى أن «تأميـن أماكـن إيـواء هـي مسـألة ملحـة اليـوم مـع بـدء فصـل الشـتاء، وبـرده القـارص، وخاصـة أن معظـم النازحيـن المنتشـرين فـي دمشـق أطفـال ونسـاء».

يشـار إلـى أن نحـو 5 مليـون سـوري نزحـوا مـن مناطـق سـكناهم، جـراء العمليـات العسـكرية والقصـف، إلـى مناطـق أكثـر أمانـاً، فـي ظـل ظـروف إنسـانية سـيئة، وعجـز المنظمـات الدوليـة والإنسـانية عـن تخفيـف آلامهـم، دون أن تظهـر بـوادر حـل للصـراع الدائـر فـي البـلاد يحقـن الدمـاء، ويعيـد النازحيـن إلـى منازلهـم.

وحـدة تنسـيق الدعـم تطلـق حملـة لقاح ضد شـلل الأطفال

أعلـن القسـم الطبـي فـي وحـدة تنسـيق الدعـم عـن إتمـام التجهيـزات لإطـلاق حملـة لقـاح جوالـة شـاملة ضمـن المناطـق السـورية المحـررة قبـل نهايـة العـام الجـاري، بمشـاركة فريـق عمـل مكافحـة شـلل الأطفـال، وتشـمل الحملـة 6 جـولات تلقيـح تـزور جميـع المنـازل فـي المناطـق المحـررة ضمـن 7 محافظـات وهـي ديرالـزور، حلـب، الحسـكة، الرقـة، إدلـب، اللاذقيـة، وحمـاة، ويشـارك فـي الحملـة 7500 متطـوع منهـم 200 طبيـب ويبلـغ عـدد الفـرق الجوالـة 3200 فريـق وعـدد المراكـز 83 مركـزاً، وتبلـغ تكلفـة الحملـة التـي تسـتمر علـى مـدى 6 اشـهر أكثـر مـن خمسـة ملاييـن دولار.

هـذا ويُذكـر بـأن وحـدة تنسـيق الدعـم وفريـق عمـل مكافحـة شـلل الأطفـال المؤلـف مـن عـدد مـن المنظمـات الدوليـة قـد بـدأوا فـي تجهيـز الكـوادر منـذ فتـرة، وعقـدوا قبـل أسـبوعين ورشـات عمـل تدريبيـة للمشـاركين فـي الحملـة، وعملـوا علـى تجهيـز سلسـلة التبريـد المطلوبـة لضمـان صلاحيـة اللقـاح. كمـا سـبق أن عقـدت وحـدة تنسـيق الدعـم مؤتمـراً صحفيـاً فـي اسـطنبول دعـت فيـه منظمـة الصحـة العالميـة والأمـم المتحـدة للمسـاهمة فـي الحـد مـن انتشـار الوبـاء فـي المناطـق السـورية .

جديـرُ بالذّكـر بـأن وحـدة تنسـيق الدعـم كانـت أول مـن أعلـن عـن اكتشـاف مـرض شـلل الأطفـال عـن طريـق برنامـج الانـذار المبكـرEWARN مـما اسـتدعى تدخـلاً مباشـراً مـن عـدد مـن المنظمـات الدوليـة للمسـاعدة فـي الحـدّ مـن انتشـار الوبـاء.

أقتل ثم سلم سلاحك.. ماذا ينتظر السوريون من جنيف 2؟

ورد سعد

بعد أن تحولت الثورة السورية إلى نزاع مسلح، وبدأ شلال الدم يتدفق في كل مكان، بدأ الشعب السوري يراقب بعين الأمل تلك اللحظة التي يعلن فيها أحد طرفي النزاع أنه قد حسم المعركة لصالحه، بغض النظر عن الطرف المنتصر، وبغض النظر عن خلفية ذلك المترقب، موالياً للنظام أم معارضاً له، ففاتورة الدم والخوف والتشرد التي دفعها الشعب السوري ثمناً لحرية طال انتظارها كانت أكبر من أن يحتملها، فلا يخلو بيت من شهيد أو معاق أو مشرد أو معتقل أو مفقود.

ومع مرور الأشهر الأولى لهذا النزاع المفتوح بدأ الأمل بالحسم العسكري يتلاشى من قبل موالي النظام ومعارضيه على حد سواء، فأصبحت العيون تتألق وهي تراقب أي اجتماع أو مؤتمر دولي يعقد لحل الأزمة السورية.

في البداية كانت مؤتمرات أصدقاء الشعب السوري /تونس - اسطنبول - باريس - مراكش / التي عقدت في ظل ترقب شعبي حذر، علّ هذه المؤتمرات تأتيه بالحل، لكن هذه المؤتمرات لم تكن في الواقع أكثر من اجتماعات بروتوكولية، يقدم زعماء الدول المجتمعة أنفسهم لناخبيهم على أنهم دعاة الانسانية وحماة الديمقراطية العالمية.

وحتى زعماء الدول التي كانت تقاطع تلك المؤتمرات /الصين - روسيا - إيران /كانوا يقدمون وجهة نظرهم وموقفهم بما يتناسب مع تفكير ناخبيهم، لا كما يتطلب واقع الأرض من قتل ودمار.

في النهاية كان المؤتمرون يخرجون بعبارات منمقة لا تشفي جرحاً ولا تطعم جائعاً، ولا تأوي مشرداً، ويقرر بعض الأصدقاء تقديم مساعدات غير عسكرية للمعارضة تشمل وسائل اتصال ومناظير وحواسب، بما لا يغير في واقع الحال شيئاً لا عسكرياً ولا إنسانياً، ولإخفاء فشلهم يضمنون بيانهم الختامي دعوات للمعارضة للتوحد.

اجتماعات مجلس الأمن الدولي لم تكن أفضل حالاً

قناعة معظم المراقبين القديمة بأنه لا يمكن لمجلس الأمن الدولي أن يصدر قراراً يحمل الخير لشعب ضعيف، ومع هذا فقد كان معظم أفراد الشعب يترقبون انعقاد جلساته، عسى أن يخيب أملهم به هذه المرة، ويفاجئهم بقرار يصب في مصلحتهم ولو لمرة واحدة.

ومع الإدراك أن القرار المرتقب، وتضمينه للفصل السابع سيحمل المزيد من القتل والدمار والتدخل الخارجي، إلا أنه كان مستحباً لأنه يختصر زمن الموت والعذاب.

لكن الإرادة الدولية بخلت على هذا الشعب التعيس حتى بالموت السريع، وتركته يواجه الموت والعذاب ببطء، فالفيتو الروسي والصيني كانا كفيلين بوأد أي مشروع قرار «يمكن وليس مؤكدا» أن ينهي النزاع في سوريا.

قطار جنيف.. المحطة الأولى

أما مؤتمر جنيف الذي نال من الضجيج الإعلامي أكثر مما صدر عنه من قرارات ونتائج بكثير، وبيانه الختامي لم يكن أفضل من غيره، فمقرراته بقيت حبراً على ورق، وتيرة العنف ازدادت بدل أن تتوقف، والمناطق المحاصرة قد ازداد تضييق الخناق عليها بدل أن تفتح ممرات آمنة لإيصال المساعدات، بل ودخلت مناطق جديدة في دائرة الحصار كالغوطتين، أما المعتقلين الذين طالب البيان بالإفراج عنهم فقد تم تصفية بعضهم في سجون النظام ومعتقلاته، والجيش بدأ باستخدام أسلحة اكثر فتكاً وتدميراً.

والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، راعية هذا المؤتمر لم تكلف نفسها عناء متابعة تنفيذ مقرراته، لتكون النتيجة النهائية لجنيف 1 كما توقعها السوريون لا كما تمنوا.

ماذا بعد

بعد سيل المؤتمرات والاجتماعات الدولية لم يعد المواطن السوري يبني أملاً على أي منها، بل وأصبح إدراكه مطلقاً إن هذه الاجتماعات لا تعقد إلا لتقاسم الكعكة التي لم تنضج بعد، وهي بحاجة لمزيد من الوقت كي تصبح جاهزة للاقتسام، وذلك بالرغم مما ادعوه في بيانهم ل/ جنيف1/من التزامهم بوحدة الأراضي السورية، وترك الشعب السوري يقرر مصيره بنفسه، باستقلالية وديمقراطية.

فروسيا والصين وإيران والعراق تتدخل بشكل سافر في الشأن السوري، وتقدم الدعم العسكري بالسلاح والمقاتلين علناً لنظام أمعن القتل والتدمير بشعبه، وعلى الجانب الآخر تقوم الدول التي تدعي دعم المعارضة بالضغط بشتى الوسائل، من تهديد بقطع الدعم إلى إيقافه فعلاً، بحجة عدم توحد تلك المعارضة.

مجزرة تعيد الأمل

بعد أن فقد الجميع الأمل بتدخل خارجي ينهي شلال الدم في سوريا، جاءت مجزرة الكيماوي التي ارتكبها النظام ضد أهالي دمشق، وما تلاه من استنكار دولي لتلك المجزرة، وإعلان الرئيس الأمريكي المتردد أن بشار الأسد قد تجاوز كل الخطوط الحمر، فعاد الأمل بتدخل دولي ينهي هذه المأساة، وتعود الأعين للتعلق باجتماع مجلس الدولي الطارئ، على اعتبار أن النتيجة هذه المرة بمثابة/ تحصيل حاصل/ وأن الأسد انتهى هذه المرة، فقد ارتكب سابقة تاريخية باستخدام السلاح الكيماوي ضد شعبه، لينهي الاجتماع بإصدار القرار/2118/ القاضي بتدمير السلاح الكيماوي السوري بعد أن أعلن النظام السوري عن انضمامه لاتفاقية حظر السلاح الكيماوي.

إن هذا القرار يعد سابقة تاريخية على شاكلة الحدث الذي أدى لصدوره، وعلى اعتبار أن العرف الدولي هو أحد مصادر القانون الدولي، ليصبح تسليم أداة الجريمة سبباً لإعفاء المجرم من عقوبته، وكأن المجتمع الدولي يقول للأسد اقتل قدر ما تستطيع ولكن في النهاية سلم سلاحك.

جنيف2 هل سيقدم للسوريين أكثر من سابقه؟

بعد اقتراب الأزمة السورية من عامها الرابع، وهي متصدرة للواجهة الإعلامية والسياسية حول العالم، دون أن تقدم شيئاً ينبئ بحل قريب، وبعد أن أصبحت المؤتمرات التي تعقد لأجل سوريا عمل من لا عمل له، وأصبحت مقرراتها تباع على البسطات، لأن أدراج المكاتب لم تعد تتسع لها، بعد كل هذا هل يأمل المواطن السوري من جنيف2 شيئاً؟

أم أنه يرى فيه محطة قطار/جنيف/ يرتاح فيه قبل أن يكمل إلى جنيف3 وجنيف4؟

معارك الكر والفر واتفاق جنيف

عمّار الأحمد

لم يعد النظام قادراً مع المرتزقة الطائفية التي استقدمها على استرجاع مناطق كثيرة، وكذلك لم تعد الكتائب المسلحة، قادرة على أخذ مناطق جديدة؛ ويحصل بين الطرفين كرٌّ وفرٌّ في كثير من المواقع؛

فبعد أن سيطر على القصير، والسفيرة وجزء من جنوب دمشق، لم يأخذ النظام مناطق حقيقية، وبمقابل ذلك استعادت المعارضة في الغوطة عدة بلدات، وتقدمت في درعا وقليلا في حلب. هذا الوضع يتكرر منذ قرابة عام، وبالتالي لا جديد عن معارك الكر والفر. هنا أصبحت قوات المرتزقة جزءاً من النظام، بينما الحر يواجه النظام وداعش معاً؛ وظهرت لدينا قوة عسكرية جديدة، تقترب من التوافق مع الحر، دون أن تنضوي تحت يافطته؛ أي الجبهة الإسلامية.

برز مع معارك القلمون، والتي قيل الكثير عنها، ومنه أن حزب الله يعتبرها معركة خاصة به، وهناك من قال إنها معركة إيرانية بامتياز من أجل جنيف وفرض شروطها على النظام القادم. إن معركة القلمون هي جزء من معارك النظام الجديدة، كأوراق إضافية ضد المعارضة في جنيف، والمعارك فيها لن تخرج عن نطاق الكر والفر، مع إمكانية ترك الكتائب لها، ولاسيما أنها تجري على الخط الدولي، وتقطعه بين دمشق وحمص، وبالتالي تقطع سورية بأكملها، ويشكل دخول قوات الكتائب إلى عدرا العمالية، للتخفيف عن النبك، قرينة إضافية على ضعف قوات النظام، ولكن خروج الكتائب من قارة ودير عطية والنبك ولاحقا من عدرا قرينة أخرى على ضعف الكتائب وانحسار قدرتها في معارك الكر والفر.

وإذا أضفنا ثبات بقية المناطق إما تحت سيطرة النظام أو الكتائب، مع ضعف مستمر للنظام وضعف مستمر للكتائب، بسبب تقدم داعش ومن يشابهها، فإن جنيف يصبح ضرورة، لإخراج الجميع من الوضع المستقر والكارثي، ولكنه المفتوح كذلك على داعش ومختلف أشكال الاقتتال الطائفي والقومي وسواه.

جنيف لا يعقد، ليس بسبب تعقد الوضع الداخلي، بل بسبب الخلاف بين روسيا وأمريكا وعدم إنهاء الملفات العالقة بينهما، بما يخص المصالح داخل سورية وشكل النظام السياسي القادم فيها وتضارب مصالح السعودية وإيران في سورية.

هذا التعقيد هو ما دفع بحزب الله وبقية المرتزقة إلى سورية وبقوة، وهو ما دفع بتشكيل الجبهة الإسلامية وتشكيلات إضافية أخرى للظهور، وبالتالي يمكن القول أن عدم عقد جنيف مرتبط بالخارج أكثر مما هو مرتبط بالداخل، مع إضافة أن كل تأخر يضاعف من خطر التشدد الديني والتطرف الطائفي والاقتتال المذهبي، عدا عن الإيغال في التدخل الامبريالي والإقليمي بملف سورية بالكامل.

وقد تشكل مسألة إعادة السكان إلى مناطقهم مشكلة كبيرة أمام جنيف، فالنظام سيطرحها ضمن إطار التمثيل الديموغرافي الطائفي، والمعارضة لن تقبل بأي طرح لها خارج الحق الطبيعي للسكان باستعادة أراضيهم وسكناهم وسواه. أي النظام سيلعبها كورقة لتحاصص قادم باعتبار جنيف ومهما كان ضد الثورة سيحمل نقاطاً ضد النظام، بينما المعارضة قد تتشدد بالرفض، ولكنها كورقة من الخطأ الاستهانة بها على طاولة جنيف القادمة.

حين نقول إن جنيف أصبح قصة الروس والأمريكان بصفة خاصة ومن خلفهم السعودية وإيران والتضارب الإقليمي بينهما، فإن ما بعد جنيف ولا سيما مسألة إعادة الإعمار ستكون جزءاً من المباحثات، ولاسيما أن النظام والائتلاف الوطني ودولاً خليجية متعددة، تعقد جلسات اقتصادية لدراسة أنجع السبل لنهب سورية، أي لإعادة الإعمار اعتماداً على شركات خارجية وبقروض خارجية، وبذلك تصبح سورية مديونة لعقود قادمة، ويكون الإعمار متخصصاً بقضايا بعيدة عن الاقتصاد المنتج أي الزراعة والصناعة، وبالتالي يتم رهن سورية وبيعها تماماً لما يريده الخليج أو روسيا. هذه حالة الحكومة القادمةَ!

هذا ما يستدعي من قوى الثورة التنبه له جيداً، والتحضير لرفضه تماماً، وتقديم رؤية عن ما بعد المرحلة الانتقالية، تبدأ من تطوير الزراعة والصناعة والبنية التحتية والسكن، وطبعاً عبر عملية ديمقراطية تمكن الشعب، وليس المافيات الجديدة المضافة إلى المافيات القديمة، نهب البلد عبر ديمقراطية ضعيفة اسمها ديمقراطية الانتخابات، وهنا ستتكرر فصول تونس ومصر الديمقراطية جدا جداً.

البدء بما أشرنا إليه، يُفترض أن يتزامن مع رفض أي اقتراض خارجي كمصدر رئيس لكل ما سيجري من مشاريع، دون وضع إستراتيجية وطنية للتنمية الاقتصادية، وهنا يصبح من الضروري التفكير بمصادرة شركة سيرياتيل وبقية شركات الاتصال لمصلحة الدولة القادمة، أي تأميمها بوضوح؛ فهي بالأصل من أموال نهب القطاع العام ومن الشعب، وعليها أن تعود إليه. هذا تفكير عقلاني في حال أردنا البحث عن كيفية حل قضية تنمية سورية، ورفض ما يجهز لنا مستقبلاً.

إن كان النظام لا يهتم بأمر سورية، فهذا واقع الحال، وهو سبب كل مآسي سورية، ولكن ما سيشكل كارثة إضافية هو ما قامت وتقوم به المعارضة، حيث لا تختلف عن النظام بما يخص المستقبل من الناحية الاقتصادية، ولذلك يكمل النظام المعارضة بما يخص الاقتصاد والنهب القادم، سوى أن النظام سيصرّ على النهب الروسي بينما المعارضة مصرّة على الغرام بالنهب القادم من الخليج وبقية الحلف المشارك فيه.

البرد الذي وقع ضحيته عشرات السوريين، تتحمل المعارضة مسؤوليته؟، فهي لم تفعل شيئاً لمصلحة الشعب، وتُرك أعزل تماماً. وبهذا نؤكد أن حكومة أحمد طعمة، كما ذكرنا بتحليلات سابقة؛ هي مجرد ورقة إضافية من أجل جنيف؛ ولا قيمة تذكر لها لا الآن ولا لاحقاً.

وفي السياق ذاته، تأتي سيطرة الجبهة الإسلامية على مخازن للجيش الحر، أي أن المعارضة لا تفعل شيئاً للثورة، بل تفعل كل شيء كما يقال لها عبر الأمريكان أو السعودية وسواها، وبالتالي جنيف القادم، ووفق ما تقوم به المعارضة وما قامت به. وفي حال عُقد كذلك، لن يكون أبداً لمصلحة الشعب، وربما فقط سينقل الصراع من حرب ودمار شامل، إلى شكل سياسي، مع إمكانية كبيرة لحدوث انفلاتات في مختلف المناطق، سببها الجماعات التكفيرية والشبيحة من ناحية أخرى. نقل الصراع مهم جداً، ولكن الفضل فيه ورغم ما قلناه عن العقد، فإنه جاء بسبب الثورة أولاً وأخيراً.

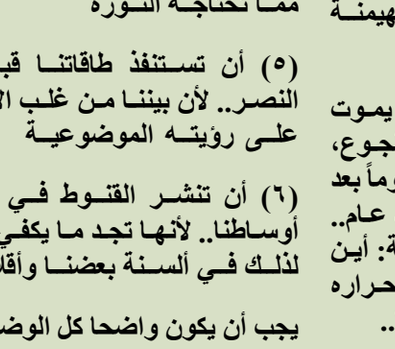

نبيل شبيب

شروق وغروب

يعادون الإنسان عبر عداء الإسلام

إن الذين يناصبون الإسلام العداء، ويزعمون الدفاع عن الإنسان وحقوق الإنسان والأقليات وحقوق الأقليات، هم أنفسهم الذين يناصبون الإنسان العداء، داخل بلادهم وعلى المستوى العالمي، ويحاربون الشعوب في مسارات ثوراتهم الشعبية، ليحتفظوا هم بموقع الهيمنة على الأسرة البشرية..

يستغرب السوريون هذه الأيام أن يموت أطفالهم بين أيديهم من البرد، والجوع، وبالكيميائي والبراميل المتفجرة، يوماً بعد يوم وشهراً بعد شهر، وعاما بعد عام.. ويتساءلون -معذرة- بسذاجة بالغة: أين العالم الحر ووعوده ومنظماته وأحراره وحضارته وديمقراطيته ومواثيقه؟..

يا أيها السوريون..

مع أشد درجات الألم بين يدي البراءة الشهيدة في الأجساد الصغيرة الطاهرة، وأشد درجات الغضب على أفاعيل العصابات الهمجية الفاجرة، إن من يتساءل بعضكم عنهم، هم من يسدّد أدوات القتل والإجرام في أيدي العصابات الهمجية المحلية والمستوردة.

إننا نعايش قهر الإنسان بدرجات متفاوتة داخل حدود البلدان المتحضرة، أدناها ما يستحق وصف «الاستبداد الذكي»، ونعايشه بدرجات أشدّ وأنكى وعبر صور وشواهد صارخة خارج الحدود.. وسورية «خارج الحدود» كسواها، ولهذا -أيها السوريون- ولدت ثورتكم «يتيمة» وستبقى يتيمة، وليس اليتم ضعفاً، عندما يصبح شعاره ومساره: يا الله ما لنا غيرك يا الله.. أي عندما يجد اليتيم المأوى الرباني..

ألم يجدك يتيما فآوى؟.. بلى، وانتشر الإسلام خلال جيلين ما بين الصين والأندلس.

إن ثورات الربيع العربي عموماً، والثورة في سورية تخصيصاً، لم تكن ثورات طبقة أو حزب أو اتجاه أو تنظيم، أي لم تبق ضمن دائرة «الصراعات» التقليدية في التاريخ الحديث.. بل أشعلتها الشعوب، أشعلها «الإنسان» من موقع الظلم، وهو ما ترمز إليه النيران تلتهم جسد بوعزيزي، وآلة التعذيب الهمجية تفتك بحمزة الخطيب..

لهذا اعتبرت هذه الثورات ثورات شعبية عفوية، إذ لا يوجد من ورائها حزب أو جماعة أو أي تنظيم للدخول معه في مساومات ومفاوضات وحلول وسطية قد تبدّل نوعية بعض العلاقات مع استبقاء جوهرها: استمرار سيطرة شبكات الهيمنة.

لهذا تركزت المساعي من اللحظة الأولى على «إيجاد» من يفاوض ويساوم!..

لنعترف دون يأس ولا قنوط:

استطاعت قوى الهيمنة، هيمنة المال والهوى، بروح العنصرية وشرعة الغاب فيها، وعبر شبكاتها الدولية والإقليمية، أن تستعيد قدرتها على التصرف بعد أن زعزعت الصدمة الأولى أقدامها وثقتها بنفسها.

وكان من المستحيل عليها أن تصل إلى شيء دون تحييد قوة «الإسلام» الإنسانية الثورية التغييرية.. فهي الخطر الأكبر الحقيقي على هيمنة المال والهوى.

يجب أن يكون واضحاً كل الوضوح.. أن القوى المعادية للثورة الشعبية في سورية وأخواتها، لا تستطيع أن تحقق مآربها، إلا عبر وسائلها الذاتية ومنها الكذب والتضليل، ولكن لا بد أن تشمل وسائلها:

(١) أن تمتطي ظهور بعضنا.. لأن بعضنا مطايا

(٢) أن تشوّه صورة ثورتنا.. لأن بعضنا يحمل وصف الثوار زوراً

(٣) أن تستثير لدينا ردود أفعال غير مدروسة.. لأن فينا من فقد سكينة الثقة بشعبه والاعتماد على ربه

(٤) أن تمزّق الروابط بيننا.. لأن لدينا عددا كبيرا من القادة المخلصين أكثر مما تحتاجه الثورة

(٥) أن تستنفذ طاقاتنا قبل تحقيق النصر.. لأن بيننا من غلب الأمل الكبير على رؤيته الموضوعية

(٦) أن تنشر القنوط في كثير من أوساطنا.. لأنها تجد ما يكفي من أدوات لذلك في ألسنة بعضنا وأقلامهم

يجب أن يكون واضحا كل الوضوح:

أنّ كل ما يصنعه العدو.. يصنعه عبر ثغرة من الثغرات

فلنسدّ الثغرات.. ولنكن حقا على الثغور..

ولنعلم أنّ ما صنعته الثورة الشعبية من معطيات أصبح الآن هو المنطلق لصناعة المراحل المقبلة، وما كانت توجد معطيات للثورة أيام اندلاعها.. ورغم ذلك صنعها الثوار.

يا أيها الثوار في سورية وبا من تدعمون الثورة..هذه ثورة شعبية.. هذه ثورة الإنسان في سورية.. هذه ثورة ضد جميع أشكال قهر الإنسان، واستعباد الإنسان، والهيمنة على الإنسان.. هذه ثورة لا تستثني أحدا ممن يعاديها محليا أو إقليميا أو دوليا، بقوالب متخلفة أو حضارية.. هذه ثورة ولدت «إسلامية» وثبتت على توجهها الإسلامي من فوق الأخطاء والعثرات والتشويه..إسلامية.. ليس لأن الإسلام دين الغالبية وكفى، فتلك لغة «فرق تسد».. إسلامية.. لأن الإسلام يصنع ثورة «الإنسان» ويحرر الإنسان، ويكرم الإنسان، ويضمن حقوق الإنسان وحرياته وتقدمه وأمنه وسلامته..

إسلامية لأن الإسلام يبني حضارة إنسانية للبشرية تنهي هيمنة المال والهوى على الإنسان، حيثما كان، وأيا كان، وسيان ما معتقده وما لونه وما لغته وما هو انتماؤه..

كل من يعادي الإنسان من أجل هيمنته على البشر، لا بد أن يعادي الإسلام، فهو خطر يهدّد هيمنته.. وليس خطرا على الإنسان.

وكل من يعادي الإنسان أو يقصر في حق الإنسان في أي مجال من المجالات، وهو في قلب الثورة، يعادي ثورته الشعبية.. ويعادي الإسلام أيضا، مهما أخلص النية ومهما عدّد من مبرّرات ومسوّغات وذرائع.

يا أيها الثوار في سورية..

لا بد أن يظهر الإسلام في مواقفكم وبياناتكم وتعاملكم مع بعضكم ومع شعبكم ومع القوى السورية وغير السورية المتعاملة معكم..

ولن يظهر الإسلام الحق في ثورتنا هذه، ما لم يظهر فيها باستمرار نور تكريم الإنسان وتحرير الإنسان في الإسلام..

هذا أقل ما ندين به تجاه استشهاد الإنسان في ثورتنا، استشهاد الأطفال والنساء والكبار والصغار.. بردا وجوعا وقصفا وتعذيبا..

يجب أن يكون الإنسان هو ما يميز في واقع الثوار وواقع كل من يعمل للثورة، ما بين الإسلام الذي يصنع الثورة ويوجهها نحو النصر، وبين عداء الإنسان والإسلام والثورة.

إن الإنسان.. هو العنصر الفاصل الحاسم ما بين الثورة التحريرية التغييرية وبين الظلم كلّه وكلّ أجناده وعبيده.

أزمة تعليمية... وأكثر من 2 مليار دولار خسائر رأس المال البشري

«لا أستطيع أن أرى السبورة، ولا أكتب...ولا أتنفس»، فايز، طالب الصف الخامس الابتدائي، النازح من مخيم اليرموك، إلى حي الزهور جنوب دمشق، يقول «في صفي الدراسي 65 طالباً، نجلس 6 طلاب في المقعد الواحد، لا يمكننا الحركة، ولا سماع المعلمة، لا أستطيع أن أفهم الدروس».

ويضيف «معظم الوقت تمضيه المعلمة وهي تطلب منا الصمت، ولكن هذا لا يحدث»، ويتابع «حتى الازدحام في الباحة المدرسية، حرمنا من اللعب».

من جانبها، قالت سعاد، أمينة سر المدرسة، إن «المدرسة تستوعب في هذا العام الدراسي ضعف قدرتها الاستيعابية، مع ارتفاع أعداد النازحين الوافدين إلى الحي بشكل كبير، كونه حياً شعبياً والإيجارات فيه مقبولة بالنسبة لمناطق أخرى».

وتضيف، «نواجه في المدرسة مشكلات عديدة تبدأ مع ارتفاع أعداد الطلاب في الشعبة الدراسية، في ظل منهاج يعتمد على التفاعلية بين الطلاب والمدرس، الأمر الذي يتطلب عددا نموذجيا لا يتجاوز الـ25 طالبا، أضف على ذلك النقص في الكتب المدرسية، والوسائل الإيضاحية»، معتبرة أن «القيمة التعليمية التي ينالها الطالب في المدرسة هي في أدنى مستوياتها».

ولفتت الآنسة سعاد إلى أن «معظم المدارس المنتشرة في ضواحي دمشق وبعض مناطق ريفها، تعاني ذات المشكلات تقريبا»، مضيفة أن «بعض المدارس في المرحلة الأساسية الحلقة الثانية، والمرحلة الثانوية، لم تحل مشكلتها برفع عدد الطلاب في الشعبة الدراسية، فأحدثت دواماً مسائياً، الأمر الذي زاد من الصعوبات التي يعانيها الطلاب والمدرسون».

الأمر الذي أكده، مهاب، طالب في الثالث الثانوي، دوامه المدرسي يبدأ في 12.30 ظهرا حتى 4.30 عصرا، يقول إني «أعاني كثيراً من الدوام المسائي، وقد حاول أبي أن ينقلني إلى مدرسة يكون فيها مكان لي في الدوام الصباحي، لكن لم نفلح».
ويضيف «عندما أصل إلى المنزل مساء قادماً من المدرسة تكون الشمس اختفت، والكهرباء مقطوعة، أتناول غدائي، وأحاول إنجاز فروضي المدرسية على ضوء الشمعة، بشق الأنفس، قد تأتي الكهرباء في الثلث الأول من الليل وقد لا تأتي، فينتصف الليل أو يزيد، وفي الصباح أيضاً الكهرباء مقطوعة،ثم أن البرد قارص، ما يشعرني بعدم الاستقرار لأجد أجواء تساعدني على الدراسة، ولا أعلم ما ستكون عليه نتيجتي نهاية العام الدراسي».

وكان وزير التربية في حكومة النظام هزوان الوز، قال في تصريح صحفي، إن القطاع التربوي فقد أكثر من 500 معلم ومعلمة ونحو 200 طفل وإن خسائر القطاع التربوي خلال الأزمة بلغت نحو 100 مليار ليرة سورية.

معتبراً أن «همَّ الوزارة الأول هو الإبقاء على فتح أبواب المدارس أمام الطلاب خلال العام الدراسي, وإن الأولوية في الوزارة، هي لسير العملية التربوية بشكل طبيعي وإعادة إعمار المدارس».

وتشير التقارير إلى ارتفاع معدل التسرب خلال الربع الثاني من عام 2013 إلى 49%، ما سيقود في حال استمراره إلى خلق فجوة تربوية، تنم عن ضعف في التنمية واللامساواة والظلم، ويعتبر ارتفاع معدل التسرب المدرسي مؤشرا على الأزمة التعليمية التي تمر فيها البلاد.

كما قام العديد من طلاب الدراسات العليا بتأجيل دراستهم، في حين يتعرّض الكادر العامل في حقل التعليم العالي، ومن ضمنهم أساتذة الجامعات، إلى الضغوط ذاتها، التي تؤثر على النظام المدرسي، حيث نجد معدّل دوام منخفض، وتهديدات بالعنف، وخطف، واعتقال، ونزوح، وهروب، كل ذلك قلل من قدرة نظام التعليم العالي ومخرجاته، وأعاق عملياته، وخفض أعداد الطلاب المتخرّجين أو المداومين في مؤسسات التعليم العالي خلال هذه الفترة.

وتعتمد القدرة الاقتصادية المستقبلية لسورية، حالها حال جميع الاقتصاديات النامية الأخرى، اعتماداً كبيراً على نوعية

رأسمالها البشري وأصولها التعليمية، ويسهم فقدان الأمن، والوضع الاقتصادي الهش، وتراجع أعداد الوظائف، ونزوح السكان، بصورة متنامية، في تخفيض قيمة هذه الموارد الثمينة.

من جانبه، قام المركز السوري لبحوث السياسات بقياس رأس المال البشري المفقود كعامل مرتبط بسنوات التمدرس المفقودة، وبناء على احتساب قيمة كل عام من التمدرس كعامل من الناتج المحلي الإجمالي، فإن قيمة كل عام من التمدرس تبلغ 680 دولاراً أميركيا للطالب الواحد.

وبالاستناد إلى معدّل تسرّب مدرسي بلغ 49% في الربع الثاني من العام 2013، فقد تبينّ أن تكلفة فقدان رأس المال البشري بلغت 0.42 مليار دولار أميركي خلال هذا الفصل، الأمر الذي زاد من الخسائر الإجمالية المجمعة في رأس المال البشري منذ بداية الأزمة إلى 2.3 مليار دولار أميركي.

وبناء على المقارنة بين «السيناريو الاستمراري» و«سيناريو الأزمة» فإن التقرير قدّر حصول انخفاض بنسبة 3.6 % في المتوسط الحسابي «لسنوات التمدرس» منذ 2011 ، وهذا أمر سيكون له تأثير هام على جودة رأس المال البشري، وبالتالي، على مستقبل النمو الاقتصادي، والتوظيف، والإنتاجية.

يشار إلى أن تقارير عديدة نبهت من المخاطر المحدقة بأطفال وشباب سورية، الاقتصادية والاجتماعية، وخاصة فقدانهم الفرصة في متابعة تحصيلهم الدراسي، الأمر الذي سينعكس بشكل مدمر ليس عليهم فقط بل على البلاد والمجتمع كاملا، وهذا يستدعي تنبه السوريين والبدء بمشروع وطني لتفادي هذه الأزمة المستقبلية.

مخاطر اقتصاد السوق الحر، والاقتراض من البنوك الدولية

رانيا مصطفى

ألغيت الضربة الأمريكية لسورية، بعد الاتفاق على تسليم الكيماوي، وظهرت ملامح الاتفاق الروسي الأمريكي بخصوص الحل السياسي في سورية، وحُدد موعد مؤتمر السلام جنيف2؛ وبدأت كل الاستعدادات لدخول المرحلة القادمة. بالفعل دخلنا بها: روسيا تحوز على عقود للنفط، والتي كانت من قبل من نصيب الأمريكان والأوروبيين، فيما تستعد شركات مقاولة مرتبطة بها للانقضاض على مشاريع إعادة الإعمار. ليس فقط روسيا، فمعظم الدول المعنية تتأهب لنيل حصتها سواء عبر الشركات الاستثمارية العائدة إلى المافيات التجارية في تلك الدول، أو عبر استعداد بنوكها لتقديم القروض. وعلى رأس تلك الدول ألمانيا، أكثر الدول الأوروبية براغماتية في التعامل مع النظام والمعارضة على حد سواء، وكذلك دولة الإمارات العربية المتحدة الداعمة أصلاً للنظام، ولكنها أكثر الدول تشبيكاً مع رجال الأعمال الموالين والمعارضين للنظام معاً. والدولتان كانتا قد عقدتا عدة مؤتمرات لإعادة هيكلة الاقتصاد السوري إلى الانفتاح الكلي، عبر تحرير كامل للتجارة الخارجية، وتسهيل الاستثمارات الخارجية، ومساواتها بنظيرتها الداخلية، والأهم الاقتراض من الصناديق الدولية، ذات الشروط التدميرية على الاقتصاد والإنتاج والغالبية العظمى من الشعب، لتمويل إعادة الإعمار وبقية المشاريع الحيوية.

سورية واحدة من دول العالم الثالث. ومنذ استقلالها، فرضت طبيعتها الكولونيالية تبعيتها للهيمنة الإمبريالية. لذلك فإن الطبقة البرجوازية فيها، القديمة والجديدة، المرتبطة بالنظام أو بالمعارضة، سواءً التي تشبك مع الأوروبيين والأمريكان، أو الخليجيين، أو الروس والصينيين، هذه الطبقة غير مستقلة، بل هي تابعة لإرادات داعميها، لا شيء يضبط ميلها إلى الاستثمار في القطاعات التي تدر عليها الأرباح المباشرة، ولا يمكن لها أن تبني اقتصاداً منتجاً إذا ما تركت لانفلاتها وتبعيتها. فهي عاجزة عن أخذ دور غير دور الوسيط التجاري، والمفقِر للغالبية الساحقة، والمستغِل لجهود العاملين. حتى تكون غير ذلك، أي حتى يكون القطاع الخاص منتجاً وفعالاً في دعم الاقتصاد، يحتاج إلى أن تقوم الدولة بضبطه ودفعه إلى الإنتاج، لا إلى السمسرة. هذا ما يعاكس التحرير الاقتصادي المطروح؛ وستتفاقم المشكلة وتتعقد في حال إقدامنا على الاقتراض من البنوك الدولية، ما يعني ارتهاناً أكبر للإرادات الدولية، التي لا تريد لاقتصادنا أن يكون منتجاً بل مستهلكاً لبضائعها، ومصدراً للمواد الخام بأقل التكاليف.

وكانت الحكومة السورية السابقة برئاسة العطري ونائبه الدردري، منذ عام 2007، قد أجرت خطوات متسارعة نحو اقتصاد السوق الحر، فأقرت العديد من التسهيلات الجمركية على التجارة الخارجية، مما أدى إلى توقف القطاع الخاص عن الإنتاج وانصرافه إلى الاستثمار في التجارة الخارجية، وفي القطاعات الهامشية التي لا تدعم الاقتصاد المحلي كونها استهلاكية الطابع. وبموازاة ذلك وجهت ضربات قاسية إلى القطاع العام، المنهك أصلاً بفعل النهب طيلة عقود، فخُصخِصت الشركات التي ما تزال رابحة فيه (كشركة حديد حماه)، وحُلت شركات أخرى (كالكرنك)، فيما تم دمج عدة شركات إنشائية، وتم الضغط على الموظفين وتأخير رواتبهم، لحثهم على التقاعد المبكر. لم تستطع الحكومة التخلص من القطاع العام كلية، كما أراد له العطري، حيث أعلن نعيه له؛ وذلك بسبب العدد الكبير من الموظفين العاملين فيه، فجرى تجميد دوره إلى حد كبير، لإعطاء الفرص للقطاع الخاص، والذي بات يجني أرباحاً طائلة تعود كلها إلى جيوب كبار المافيات التجارية، المرتبطة بالنظام ارتباطاً عضوياً، والتي تعود أرباحها إلى البنوك الأوروبية المودعة فيها.

إذاً بالمحصلة حلت البضائع الأجنبية، الصينية والتركية ثم الأوروبية، محل المنتج الوطني. كما أن تشجيع الاستثمار في القطاعات الهامشية اقتضى تحويل العديد من الخدمات المجانية التي كانت تقدمها الدولة إلى المواطن إلى خدمات مأجورة لصالح مستثمريها، فتكاثرت الجامعات والمدارس الخاصة، وكذلك المشافي الخاصة، مقابل تراجع التعليم والصحة المجانيين. ولسد العجز الناتج في الموازنة تم فرض ضرائب متزايدة على المواطن، ورفع الدعم على المحروقات والأعلاف، ما أدى إلى تدمير الزراعة مباشرة. النتيجة عدد هائل من الشباب العاطل عن العمل، والمحروم من فرص التعليم الذي صار مأجوراً، ومن فرص الزواج وامتلاك منزل، ومن الأمل بمستقبل أفضل، خاصة مع التحكم الأمني المباشر في كل شؤون الحياة.

كل ذلك أدى إلى اندلاع الثورة الشعبية وتجذرها في كل المناطق السورية، التي باتت تعاني من التهميش.

اليوم، والثورة في عامها الثالث، يواجه الشعب القتل والاعتقال والفتك والتشريد، وقد تضاعفت نسبة المفقرين تحت خط الأمن الغذائي لتصل إلى 19%، وتهدمت أكثر من مليون ونصف المليون وحدة سكنية، وتعطل ما يقارب نصف شبكات الاتصالات وتوليد الكهرباء ونقلها، وشبكات المياه. تستعد الحكومة السورية لمشاريع إعادة الإعمار، مع بدء الحل السياسي، حيث بدأت وزاراتها المعنية بدراسة الشروط الفنية للشركات الإنشائية، وإعطائها كل (التسهيلات) على السلف و(المرونة الكافية)، ما يعني بالدرجة الأولى تخفيض الضرائب على رؤوس الأموال، بحجة تشجيع المستثمرين، وربما المساواة بين الشركات الخاصة الداخلية بالشركات الخارجية، في إطار تحرير التجارة الخارجية. وكذلك أقرت الحكومة أن 75% من مكونات الخطة الخمسية الحادية عشرة في مجال البناء ستعطى للقطاع الخاص، وغالباً ما ستؤخذ نسبة ال25% الباقية من حصة القطاع العام، بشكل غير مباشر، عبر جعله يأخذ دور الوسيط، ويعهد الأعمال إلى مقاولين ثانويين، كما اعتاد فعل ذلك خلال السنوات الماضية، فيما عماله وخبراته، وآلياته ومواده تعطل عن العمل. ولا تطرح المعارضة المتأهبة لشراكة النظام في الحكومة الانتقالية غير هذه الحلول.

وللمتأمل تصور نتائج الانفتاح الاقتصادي الكامل، بعد أن أدى الانفتاح الجزئي إلى اندلاع الثورة. وكم ستكون نتائج النمط الاقتصادي (المنفلش) شديدة الكارثية على الشعب السوري، خاصة مع الاقتراض من الصناديق والبنوك الدولية، التي ستفرض على الشعب والحكومة إجراءات تقشف لا تُحتمَل. لا يمكن أن تعرف البلاد الاستقرار بهكذا توجهات غوغائية وذات عواقب وخيمة.

النظام يرفع ديون سوريا... بـ100 مليون دولار جديدة

أفادت مصادر من «هيئة التخطيط والتعاون الدولي» التابعة لحكومة النظام أن الحكومة الهندية وافقت على منح النظام قرضا بقيمة 100 مليون دولار أميركي، لتمويل مشاريع صناعات غذائية وقطاع دواجن وتطوير الثروة الحيوانية، الأمر الذي سيرفع ديون سوريا، التي زادت عن 34 مليار دولار.

وتمت مطالبة الجهات العامة ذات الصلة بتحديد قائمة بالمشاريع ذات الأولوية وملفاتها، بما يشمل المعلومات التوضيحية الأساسية المتعلقة بالكلفة الإجمالية للمشروع ومدة تنفيذه والهدف من المشروع إضافة إلى الخطة التمويلية للمشروع ونوع التعاون خاصة في حال كان هناك إمكانية لتغطية متطلبات المشروع من القطاع الخاص المحلي.

وحذر اقتصاديون من رفع النظام للديون الخارجية، في ظل تدهور الاقتصاد السوري، والتي صرفه على حربه ضد المناهضين له، معتبرين أن المواطنين الفقراء هم من سيتحملون عبء هذه الديون بالدرجة الأولى.

وكان المركز السوري لبحوث السياسات أفاد في تقرير أصدره مؤخراً أن النسبة المئوية للدين العام ازدادت من الناتج الإجمالي المحلي ازدياداً كبيراً منذ 2010، إذ ارتفع الدين من 23 % من الناتج المحلي الإجمالي إلى 73 % بحلول الربع الثاني من العام2013، في وقت ظل فيه الاقتراض الداخل هو الجزء الرئيسي من عبء الدين، إلا أن حصة الدين الخارج تسجّل تنامياً كبيراً.

وكانت سوريا استجرت قروضاً من إيران لدعم سعر صرف الليرة، وتوريد السلع والنفط، بلغت خمسة مليارات دولار، تسدد جزءاً منها عبر منح الأخيرة استثمارات في البلاد، إضافة إلى أنها استدانت من البنوك العامة.

وتعرض الاقتصاد السوري جراء الأحداث في سوريا، وما تلاها من عقوبات ودمار في البنى التحتية، إلى خسائر كبيرة، انعكست على الحياة المعيشية للسوريين مع فقدان العديد منهم عملهم، ترافق ذلك مع ارتفاع جنوني للأسعار وتدهور قيمة الليرة أمام العملات الأخرى، في حين وصلت أعداد النازحين داخلياً وخارجياً جراء الأحداث إلى أكثر من تسعة ملايين.

عدنان عبد الرزاق

رأس المال على عقب

«رأس مال».. إن ضاع الرأس.. فما فائدة المال؟!.

غرق، السوريون في النظر إلى الأزمة السورية من منظور مالي، وقلما أتت المنظمات الدولية ولا حتى مؤسسات المعارضة السورية على فقدان الكفاءات موتاً أو اعتقالا أو حتى هجرة ونزوحاً.

فالذي يجري الآن لجهة التسهيلات لبعض السوريين-قلنا بعض- لجهة الهجرة وتوطين الرساميل واستغلال العقول، إنما ينذر بأزمة خلل بنيوي في تركيبة المجتمع السوري... قد لا تعوض ربما لعقود .

ومما يسكت عليه، أو قلما يأخذ ما يستحق، هو تجهيل الجيل الناشئ والحكم على سوريا، أو بعض مناطقها الساخنة والمؤيدة للثورة، بحكم «أهل الجاهلية» فعدا ما يتعرض له الأطفال من برد وجوع وحرمان من أبسط شروط العيش، وناهيك عن فقدان معظمهم لأبيه وإخوته وأرضه، يتعرض «بناة المستقبل» لموجة ممنهجة من إبعادهم عن العلم والمدارس، بل وتشجيع الحالات المتطرفة التي يقودها النظام عن بعد، لأن تعيد الجيل الناشئ إلى غياهب التجهيل والتسطيح وإقصائه عن المعرفة والعلم .

آخر الاحصاءات الأممية قالت «إن تدهور مستوى التعليم لدى الأطفال السوريين هو الأسرع والأسوأ في تاريخ المنطقة» لكن المنظمات الدولية، وللأسف، أو دونما للأسف لأنه ربما للقصد والعمد والتخطيط أيضاً، باتت تكتفي بالتوصيف والشكاوى وقلما تقترح أو تساعد، إلى جانب «الكبار» في المعالجة وقطع رأس الأفعى التي سببت، ولم تزل في كل الدمار البشري الذي يحيق بسورياً، وربما بما حولها .

ثلاثة ملايين طفل سوري اضطروا للتوقف عن التعليم بسبب حرب النظام على شعبه، بعد أن دمرت آلته العسكرية فصولهم الدراسية وتركتهم في رعب، ما دفعهم وأهليهم للهرب حفاظاً على الحياة.

.فصولهم الدراسية، وتركهم في حال رعب، واضطرار العديد من أسرهم إلى الفرار.

مليونا طفل من هؤلاء الثلاثة هاجروا، ونزحوا إلى خارج الحدود السورية، منهم نحو 600 ألف خارج الدراسة ومدرسة من كل خمس مدارس في سوريا لحقها أذى النظام وآلته الحربية.

أما إن أمعنا النظر قليلا، فسنرى دون مزيد عناء، أن بعض المناطق السورية المؤيدة لحرب النظام، مازال أطفالها يرتادون المدارس، ولم تزد معدلات عدم الحضور إلى المدارس عن 6% في حين وصلت نسب عدم الالتحاق بالمدارس فيما يسمى المناطق الحاضنة للثورة لنحو 97% وفق أحصارات أممية رسمية وليس تخميناً أو ضرباً من التكهن والخيال .

قصارى القول: هدم النظام نحو 3000 مدرسة واستخدم قرابة 700 أخرى للإيواء والجيش والشبيحة ليقضي متعمداً على العلم ورجال المستقبل، عبر أمراض قد لا يتم الشفاء منها بسنة أو بجرعة دواء.

ولعل المهم في الأمر أيضاً، أن المناهج والكوادر التي يتم تعليمها للأطفال السوريين، غدت موضع تشكيك إثر الانزياح الذي يعانيه السوريون عموماً، إن في مدارس المعارضة في الداخل والخارج، أو في مدارس مناطق النظام التي يكسو كوادرها والقائمين عليها، موجات من الثأرية والإقصائية .

نهاية القول: المال لا يصنع حضارة ولعل في معظم دول النفط أمثلة حية، والعكس صحيح بدليل اليابان ودول أوروبا الغربية، فعندما يتم السكوت على تحطيم جيل بأكمله، فهذا هو الدمار الذي لن يبقي ولن يذر، فالكادر البشري ومهما اختلفت الرؤى وتنوعت سبل المعارف، يبقى هو حامل التنمية الوحيد...وكل ما عداه محمولا.

«حرياتنا الاجتماعية تصادر وتسرق»

داعش وأخواتها.. غرباء يفرضون أنماطهم الغريبة عن العوالم السورية

جورج.ك.ميالة

حاول عناصر من دولة العراق والشام الإسلامية / داعش / بمحاولة منع صلاة التراويح في جامع الصبحان بحي الكلاسة الحي الشعبي العريق بحلب في رمضان الماضي، وذلك لأجل أدعية تم قراءتها بين الركعات، وقالوا إنها بدعة مما أثار امتعاض وحفيظة الأهالي، حيث هاجم المسجد خمسة عشر عنصراً من داعش ودار سجال بين المصلين والعناصر، وقد تعهد المصلون بطردهم إن حاولوا التدخل مرة أخرى.

تفاصيل الحادثة

يروي ياسين الطالب الجامعي وأحد الحاضرين لوقائع صلاة الجمعة بمدينة الباب في جامع أبو بكر الصديق إنه وقبل أذان صلاة الجمعة بتاريخ 2013-10-18.. الشيخ زاهر شرقاط خطيب المسجد ورئيس المجلس المدني في مدينة الباب سابقا يدخل باب الجامع ويشاهد أبو عبد الرحمن المصري وهو أحد الأمراء الشرعيين لدولة العراق والشام جالسا على المنبر يقترب.. يقول .. كيف تصعدون على المنبر دون أن تخبروني بعدها يقوم أحد عناصر دولة العراق والشام ويقول له.. نحن بحثنا عنك من أجل أن نطلب منك الاذن بصعود المنبر ولم نجدك، يرد الشيخ إذا أردتم الخطبة فأتوني قبل يوم أو يومين وأخبروني فإما أن أسمح لكم وإما لا أسمح، ثم يلتفت الشيخ زاهر للمصلين، ليقول يا أهل الباب .. أنا سأخطب خارج الجامع من أحب فل يتبعني يخرج معظم المصلين وراء الشيخ زاهر.. يخطب بهم، ثم يأمهم بصلاة الجمعة في الشارع المقابل لباب الجامع ».

النظام والحريات الاجتماعية:

تحاول الكثير من التيارات المتطرفة هدم كل ما هو موجود في المجتمع السوري، وكأن هدفها هدم المجتمع بأكمله، وتقول هدى «صحيح أن النظام قمعي ووحشي، ولكن هناك ميزة حققها في النظام عن حسن نية أوعن سوء نية، وهي أفعل ما شئت وابتعد عن السياسة»

ففي سوريا قبل الثورة لا أحد يتدخل بحياة الآخر من حيث طريقة اللباس أو الطعام أو الشراب أو العادات الاجتماعية ولا أحد يسأل عن طائفة الآخر أو عن قوميته، كل شخص حر بتصرفاته، أما اليوم فهناك الكثير من التيارات تحاول الحد من هذه الحريات، وهذا أمر خطير جداً يهدد مستقبل سوريا ومستقبل الحياة الاجتماعية».

يقول أحمد لصدى الشام :»أثناء اقامتنا لعرس ابن عمي في احدى صالات الأفراح في حي الميسر داهم عناصر من دولة العراق والشام مكان العرس وأقفوا الحفل، بحجة عدم توافقه مع الاسلام».

مضايقات في طريقة اللباس:

تتعرض النساء في المناطق الخاضعة للثوار لمضايقات كثيرة من أجل فرض طريقة لباس معينة عليهن، تصل لحد التهديد بالاعتقال والمحاكمة أمام المحاكم الشرعية

تقول السيدة هدى : «منذ أسبوع في شارع رئيسي في حي الفردوس، استدعاني عنصر مسلح لا أدري لأي كتيبة ينتمي، وأخذ بالصراخ (عيب ...مابصير تطلعي بهاد المنظر.... ليش كل هل التبرج ...مابصير تمري من هون وأنتي لابسة جينز..... مرة تانية مارح خليكي تمري..... البسي مانطو طويل..... نحنا مسلمين.....)، ثم أكمل (إذا ما التزمتي رح اخدك ع الهيئة الشرعية وحاكمك)».

أما هبة الطالبة الجامعية فتقول :«عند سفري إلى تركيا عن طريق معبر كراج الحجز، لم يسمح لي الحاجز بالدخول إلى حي بستان القصر بحجة عدم ارتداء الحجاب، وأعادوني إلى الطرف الغربي من حلب، وفي اليوم الثاني فعلت ما يريدون وسافرت إلى تركيا، للأسف حرياتنا الاجتماعية تصادر وتسرق».

كما تروى معلمة رفضت ذكر اسمها تعمل في مدرسة في دارة عزة في ريف حلب الغربي:« دخل إلى المدرسة عناصر من دولة العراق، وأمروا بفرض اللباس الشرعي على البنات، كما أمروا بفصل الاناث عن الذكور في دوامين منفصلين، الإناث في الصباح والذكور بعد الظهر، كما هددوا إن لم يتم الالتزام بإغلاق المدرسة ومحاكمة المسؤولين أمام الهيئات الشرعية».

مصادرات لشاحنات الكحول والدخان:

يروي أبو ابراهيم الذي يعمل سائقا لشاحنة لنقل البضائع «أثناء نقلي لشحنة من المشروبات الكحولية من حمص باتجاه حلب منذ شهرين ،أوقفني حاجز لأحرار الشام على طريق السلمية الرقة وأفرغوا حمولة الشاحنة وكسروها وأضرموا النار فيها، ثم هددوني ان كررت نقل مثل هذه المواد سوف يتم اعتقالي ومحاكمتي».

أما عيسى من مدينة اعزاز فيقول: «لدى محل أبيع فيه المواد الغذائية والدخان، منذ ثلاثة أشهر دخل عناصر يتكلمون اللغة العربية الفصحى وأغلب الظن أنهم من تونس، صادروا جميع علب السجائر بحجة أن التدخين حرام وجمعوها أمام المحل وأحرقوها، لقد خسرت خمسين ألفاً نتيجة لهذا التصرف».

قصة هروب ما تبقى من إعلاميي حلب

يقول الناشط الإعلامي (كامل.و) لقد خرجنا من أجل الحرية والكرامة وللأسف بعد ثلاث سنوات تقريباً من عمر ثورتنا أضطر لأن أتكلم باسم مستعار، شنت في الشهرين الماضيين حملة شرسة من قبل تنظيم دولة العراق والشام (داعش)، تجاه كل ناشط إعلامي في المدينة، فقتل مراسل الأورينت محمد السعيد وسجلت حالات خطف عشرات الصحفيين، وأعدم صحفي عراقي من قبل داعش، وتداهم يومياً المكاتب الإعلامية وتكسر محتوياتها، واليوم لا أستطيع حمل كاميرا والتجوال في الشارع، ونتيجة لذلك فقد لجأ حوالي المئة والخمسين إعلامياً باتجاه تركيا، الوضع لم يعد يطاق وحياة النشطاء الإعلاميين في خطر».

يروي الناشط (محمد .ص) لصدى الشام :« واقع مدينة حلب اليوم كالآتي عندما تصرح أنك علماني بشكل واضح، فأنت أمام طريقين أولهما أن تطلب من قبل الهيئة الشرعية وتعتقل بموجب مذكرة اعتقال أو بدونها ثم تحاكم محاكمة عادلة وفق وجهة نظرهم، تصل لحد السجن، والطريق الثاني أن تخطف من قبل تنظيم دولة العراق والشام (داعش) ثم تعدم أو تجلد بحجة أن ملحد وكافر».

ويضيف محمد.ص:

في زمن الثورات والمراحل الانتقالية تضيق الحريات السياسية وتحاول القوى الثورية فرض وجهة نظرها وأفكارها، وهذا ما حصل في ثورة مصر السلمية، فعندما نجح الإخوان المسلمون في الانتخابات، حيث حاولوا أخونة البلد، وهذا الشيء أدى إلى انقلاب الطاولة عليهم اجتماعيا».

أما في الثورات المسلحة فيروي لنا التاريخ أن المقصلة الثورية في فرنسا أعدمت فلاسفة ومنظري الثورة وكبار قادتها، حقيقة الوضع في سوريا لا يشبه الحالتين فهي حالة فريدة من نوعها، ودرجة العنف والاقصاء كبيريتين».

سلوكيات أطراف الصراع السوري... تهدد وحدة الشعب السوري؟!

ريان محمد - صدى الشام

«نصيريون ماجوس كفرة»...«يا ثأر الحسنين»، إضافة إلى سيل من الشتائم لرموز الدين الإسلامي، من أل البيت إلى الصحابة والخلفاء الراشدين، لإشكاليات تتعلق بالحكم والسياسة ألبست ثوباً دينياً، مردودها لعصبية قبلية، دار حولها الجدل وسفكت لها الدماء طوال أكثر من 1400 عام، ورغم انتقال أطراف الصراع في ذلك العهد إلى ذمة الله، يصر أشخاص وفئات على الاقتتال بذات الأسباب والحجج، مستنهضين شعارات وأفكار ذاك الصراع، بعقلية صماء بكماء، لتتصدر مشهد الثورة السورية، التي بدأت بشعار «واحد واحد واحد الشعب السوري واحد»، وصيحات «الحرية... والكرامة»، الجامعة لمكونات المجتمع السوري على اختلاف مشاربهم الدينية.

نماذج قائمة

يقول أبو حسين، ابن الـ 50 عاما، من أهل ريف دمشق، «أقوم بفرائض الدين الإسلامي على سنة خير البرية خاتم الأنبياء محمد ص منذ صغري، وأعايش سوريين من كل أطياف المجتمع في الحي وفي العمل، كان حلمي مع بداية الثورة أن يتحسن دخلي ، وأن يصبح لي بيتاً خاصاً، فلقد مللت الإيجار والتنقل، كما حلمت بأن أستطيع التكلم عن ألمي وحلمي دون خوف، وأن يصبح لدينا قضاء عادل، وأن يرفع الأمن يده عنا».

ويضيف «لكن اليوم حتى بيت لإيجار أصبح حلماً، وقد تكون يد الأمن رفعت عنا، ولكن أطلقت في الغالب يد حثالة المجتمع في المنطقة، فقد أصبح من يحمل السلاح هو السيد، هو العارف بالله، بقوة السلاح، بعد أن كان عربيداً سارقاً، أصبح يقتل باسم الله، لتغيب الحرية التي نادينا بها في المظاهرات».

من جانبه، قال دريد، خريج جامعي من سكان حي عش الورور بريف دمشق، «أنا من ضيعة في جبال اللاذقية، أبي كان متطوع في الجيش، ككثير من رجال ضيعتنا، فالأرض صغيرة ومنذ عقود لم تعد تطعم أحدا، ما جعل معظم أهل الضيعة ينتشرون على مدن سوريا، موظفين أغلبنا في الجيش والأمن، فقله منا بيدهم حرفة ما».

ويتابع «والكل يعلم وضع من يعمل في الجيش وكيف يعيش، بمجرد أن تزور عش الورور أو مزة 86 أو بعض التجمعات السكنية العشوائية المهمشه في القابون وحي تشرين والتضامن، التي يفوح منها رائحة الفقر، حيث يعود الموظف أو العسكري، ليعمل في نجارة البيتون أو سائق لمركبة عامة، عله يؤمن قوت عائلته، وهذا ليس حال أهل ضيعتي فقط بل حال جمع السوريين».

ويضيف «اليوم باسم حمايتنا وحماية الوطن تسيّد الكثير من زعران الحي، الذين لم يعودوا يحترمون أحداً، همهم الوحيد السرقة والنهب محتمين بعقلية الكره للآخرين، وليس هذا انطلاقاً من تدينهم بل من حبهم للسلطة التي منحت لهم جراء الصراع الدائر في البلاد، وهذا أمر لم يعد يطاق»، مستدركاً قائلا «مهما طالت الأزمة ستنتهي ولن نغفر لكل من أساء».

من جهته، قال راشد، من الميدان، «عندما كنا نخرج مظاهرات في الميدان، كان يشاركنا سوريون من معظم المدن وخاصة من اللاذقية والسويداء، كانوا ينادون بالحرية والكرامة والعدالة، يحموننا ونحميهم، لم نكن نشعر أنهم غرباء عنا، فهمومنا واحده».

أحقاد طائفية دخيلة

بدوره، قال مهند، ناشط في دمشق، «لم يكن في سوريا يوم من الأيام أحقاد طائفية رغم وجود اختلافات في العقائد، فكل الطوائف متعايشة بضوابط اجتماعية أخلاقية تقوم على احترام الأخر، ومع بداية الحراك في البلاد تشارك جميع السوريين، وإن كانت بنسب مختلفة، لها أسباب عديدة اجتماعية وسياسية».

ويتابع «الفقر المدقع للأكثرية من الشعب وخاصة من الأقليات، التي ربطت بوظائف القطاع العام والمؤسسة العسكرية، جعلها مرتهنة للنظام، الذي بنى مؤسساته، في ظل هيمنة السطوة الأمنية عليها، ما منع تمرد مؤسسات أو قطاعات عليه، وفي ظل جيش البطالة المقنعة لم يتأثر النظام بانشقاق مسؤولين كبار لديه، فكيف بموظفين صغار، إذا تأخر راتبهم أيام قليلة، جاورهم الجوع، في وقت لا يملك الطرف الأخر بدائل تؤمن لهم الحد الأدنى من متطلبات العيش».

ويستدرك قائلاً «طبعا لا يمكن أن نغفل تواتر انصباغ الحراك الشعبي بصبغة دينية لطائفة محددة، وإن كانت لهذا الشكل ظروفه وأسبابه، إلا أنه بالوقت ذاته أخاف باقي مكونات المجتمع من نتائج الحراك، وذلك في ظل غياب برامج سياسية واضحة الرؤية، وانجراره إلى العنف الذي سعى النظام إلى خلقه وتنميته بكل جهده، ما جعلهم يشعرون أنهم طرفا رغما عنهم».

ورأى مهند أن «قادة الثورة وخاصة الميدانيين، لم يستدركوا هذه المخاوف بل أخذوا يستغلونها لشحن جمهورهم الأمر الذي فعله النظام بالضبط، وأهمل الطرفين مسؤوليته في الحفاظ على وحدة الشعب السورية، وذلك يتجسد في تصرفات وشعارات وكتابات أطراف الصراع».

وحذر من أن «استمرار سلوكيات أطراف الصراع، المتشنجة طائفياً، بشكل عام، وتضخيم الإعلام لهذه السلوكيات، سيزيد من انقسام المجتمع وتنافره، ما يهدد وحدة البلاد ومستقبلها، وهذا يتطلب وقفة سوريا بيد السوريين الذين هبوا طلبا للحرية ودولة المساواة والقانون».

وكانت دول حذرت من تحول الصراع الدائر في البلاد إلى حرب طائفية، عقب وقوع عمليات قتل ذات طابع طائفي، في حين تستهدف فصائل مسلحة مناطق سكنية لمعظم ساكنيها انتماءً طائفياً واحداً، تم خلالها قتل مدنيين على خلفية انتمائهم الديني، في حين يتبادل النظام والفصائل المسلحة الاتهامات حول تحمل المسؤولية.

غياب للأمن في حلب والأسباب ضبابية

جورج.ك.ميالة

مضى أكثر من عام و نصف العام على تحرير القسم الأكبر من الريف الحلبي، إلا أن الريف الشمالي يشهد أحداثاً أمنية خطيرة، نتيجة لانتشار السلاح و انعدام الأمن، و تسيب القائمين عليه، بالإضافة إلى انتشار مهربي المخدرات والآثار والدخان في الآونة الأخيرة.

هذا ويشهد الريف الشمالي لمدينة حلب، عدة عمليات خطف واغتيال، طالت كلاً من الناشطين الإعلاميين، وقادة فصائل عسكرية، حتى لم يسلم المدنيون من شرها، حيث تعرض عدد من قيادات الجيش الحر لعمليات خطف و اغتيال، و لعل أبرزهم «علي بلو» القيادي في لواء أحرار سوريا، حيث تمت عملية اختطافه في شهر رمضان الماضي بمدينة عندان.

وفيما يتعلق بالإعلاميين والناشطين، فإن الريف الشمالي شهد اختطاف طاقم قناة الأورينت في قرية مسقان القريبة من تل رفعت منذ أشهر وتمت تصفية مراسل الاورينت محمد السعيد واعتقال مراسل نفس التلفزيون مؤيد السلوم، وعلى الرغم من مرور عدة أشهر على اختطافهم إلا أن مصيرهم لا زال مجهولاً، في الوقت الذي اختطف واعدم صحفي عراقي آخر.

وأكد ناشطون أن حالة من الخوف و الحذر الشديد تسود بين الناشطين جراء الأحداث الأخيرة، كما ذكروا أن أغلب قادة الجيش الحر في الريف الشمالي باتوا يلبسون أحزمة ناسفة خوفاً من تعرضهم للاختطاف.

والجدير بالذكر أن هناك حالة خوف شديدة بين المدنيين ،وهناك حالة منع تجول ليلاً ضمن حيث كثرت حالة الخطف والمداهمات بداعي السرقة وأسباب أخرى مجهولة، كان آخرها ما حصل في مدينة مارع منذ أيام حيث أختطف رجل بعد غياب الشمس بجانب مدينة مارع ووجد مقتولاً ومشوهاً بعد أن تمت سرقة سيارته، وبعد إجراء التحقيقات من قبل الهيئة الشرعية تبين أن الجناة هم شخصان من قرية كلجبرين المجاورة لمدينة مارع مع شخص ثالث من مدينة حلب حيث اعترفوا بعد التحقيق بالقيام بعمليات سرقة وقتل في مناطق مختلفة من المحافظة وبعدها أصدرت المحكمة الشرعية حكماً بإعدامهم رمياً بالرصاص.

يقول المحامي ناصر من اتحاد المحامين الأحرار: «إن حكم الهيئة الشرعية صحيح مئة في المئة، فحالة القتل تمت عن سابق إصرار وتعمد بقصد السرقة، كما ان الجناة اعترفوا بسلسلة عمليات سرقة وقتل أخرى، جميعها تستدعي حكم الاعدام».

و لم يجد ناشطوا الريف الشمالي تفسيراً واضحاً لما يحدث، إلا أنهم أشاروا إلى النفوذ المتصاعد لتنظيم دولة الإسلام في العراق و الشام على الريف الشمالي والصراع الدائر مع pyd الذراع العسكري للـpkk (حزب العمال الكردستاني فرع سوريا) المسيطر على منطقة عفرين ذات الأغلبية الكردية وتعاونه مع شبيحة قريتي نبل والزهراء ،كما حملوا غياب الأمن إلى وقوف بقية الفصائل الثورية مكتوفة الأيدي، على الرغم من انتشارها داخل مدن و بلدات الريف الشمالي، دون أن يفيد ذلك بتقليل هذه الحوادث والحد منها

الموجة الثانية... بنش تعلن البيان رقم 1

بوصلة الثورة تؤشر على بدء موجة احتجاجات ضد أمراء الحرب

عمر علي باشا - صدى الشام

واكبت بنش الحراك منذ بدايته وكانت في شتى المراحل مؤشراً دقيقاً لحال الثورة إما صعوداً أو نزولاً، فلطالما بدأت ملامح مرحلة ما من مراحل الثورة تتكشف انطلاقاً منها وعلى يد شبابها المخلصين، وما المظاهرة الأخيرة التي خرج بها شباب المدينة بوجه قادة الكتائب والحرب إلا إشارة تنبئ بصعود موجة ثورية ثانية بوجه الفساد والتسلط كائنا من كان وراءها في محاولة لإعادة الثورة إلى مسارها الصحيح، لتعلن أيضاً عن صعود شباب الثورة العقلاء والمخلصين لها بأهدافها السامية بعد أن غيبوا عن الساحة الثورية وباتوا على هامشها.

مجموعة من الرسائل

يرى البعض ومنهم سامر الليل أن الاحتجاجات ضد الثوار التي انطلقت في المدينة تبعث بعدة رسائل أولها، إلى أمراء الحرب وقادة الكتائب أن كفاكم تسلطاً وعنجهية والتصرف كأنكم أولياء الناس، مسيرين أمورهم بما يحلو لكم وتذكروا أن الناس مصدر شرعيتكم وليست مصادر التمويل التي تدينون لها بالولاء المطلق، ولا تظنوا أنكم دائماً تملكون الرأي الصواب الذي لا يحتمل التأويل وباسم الدين أحياناً متناسين قول الله عز وجل «وأمرهم شورى بينهم».

أما الرسالة الثانية، فهي موجهة أيضاً إلى أمراء الحرب وقادة الكتائب أن عودوا إلى الأهداف الأساسية التي خرجتم وخرجنا لأجلها وأولها إسقاط النظام.

مخابراتية بزي إسلامي

ويرى البعض ومنهم جميل عبد اللطيف، مدرس مغترب، إن هذا الشعب الذي لم يخف من قمع المخابرات الجوية لن يخاف من قمع المخابرات الكهنوتية المحسوبة زوراً على الإسلام، ولو احتاج الأمر منه أن يقوم بألف ثورة وثورة سيقوم بها ولن يلتفت التفاتة واحدة للوراء، ومن حطم الصنم الأكبر سيدوس الأصنام الصغيرة بحذائه دون أن ينظر إليها.

وانطلق أول الجمعة الماضية من مختلف التنظيمات الموجودة ضد الولاء لأي أمير سوى الحرية، ومن رفع أول لافتة لإسقاط النظام وكان في أول مظاهرة فهو لازال كما بدأ يشتعل حماساً وكأنها صوفية المظاهرة الأولى وكأنه بيان رقم واحد.

علماء الدين يرفضونهم

ويقوم علماء الدين ومنهم علاء علي باشا الإمام وخطيب الجامع، إن ما جرى في مظاهرة مدينة بنّش حالة ثورية طبيعية للغاية ومتوقعة .. نتيجة أخطاء كارثية .. ارتكبها و ما زال يرتكبها من يتصدّرون الحراك الثوري !!.

ويضيف إن المظاهرة كانت ردة فعل مُنتظرة ... في ثورة عظيمة كثورة الكرامة السورية، وهي بمثابة صرخة قوية في وجه الظلمة أن كفاكم فليس هكذا الدين وما هكذا تورد الإبل.

لافتات مميزة

رفع المتظاهرون العديد من اللافتات التي تدل وبشكل واضح على موقفهم من أمراء الحرب، ومنها: «أنْ أعيدوا لنا ثورتنا التي سرقتم»، «من يدّعون تطبيق تعاليم الإسلام و هو منهم براء»، «نعم .. إنّها بداية تصحيح المسار»

ويقول شادي عبيد مسؤول تنسيقية مدينة بنش، إن الثورة في سوريا اليوم تنتقل إلى مرحلة جديدة، وهي تفرز فيها بين الثوار وتجارها بين قادة ثوريين وقادة ثرويين، ومظاهرة مدينة بنش الأخيرة تبين للجميع أن الشباب متيقظين، ولن يمر عليهم بعد اليوم متسلقين كما أن البعض قد سئم هذه الأوضاع السيئة من قتل وتدمير وخراب وسوء معيشة، فبدأ ينادي بحل سريع أياً كان نوعه وهذا ما كان يريده أعداء الثورة السورية الوصول إليه.

الفنانون يحرمون من حقوقهم

وندد المتظاهرون بكافة القيادات والأمراء داخلياً وخارجياً وكأنها بداية تصحيح لمسار الثورة، ومنهم الفنانين الذين بدوا مستائين من تلك الحالة بل إنهم أول من شعروا بعداوة الحالة لهم فهناك من سيحرمهم من أجمل ما يملكون.

ويقول جمال حبوش مطرب، «بصراحه تجاوزت قصة الأمراء الحد اللازم واخدوا وليس لهم إيجابية واحده ويستحيل العيش معهم».

أحرار الشام يرونها فتنة

حاولت صدى الشام الاتصال بشاب منتمي لكتائب حركة أحرار الشام الإسلامية لأخذ رأي أحد الشرعيين فيها بالمظاهرة، ولم نتمكن من الحصول إلا على رأي قاله عبيدة أبو مسلم والذي قال إنها «فتنة»، والبعض يقول إنها مظاهرة كي لا نتصارع مع بعضنا البعض وأن المتظاهرون على حق حيث هنالك أشخاص يموتون جوعاً وبرداً.

تراجع معدل الزواج في سوريا 40٪.. ارتفاع حالات الطلاق لتصل 6 حالات يومياً في دمشق

زيد محمد

لم يجد مكاناً يأوي إليه مع عائلته، فطلق زوجته ووضع طفليه في الميتم، هذا حال أبو جمال، النازح من الغوطة الشرقية بريف دمشق، الذي قال «منذ أكثر من عام ونصف فقدت عملي، وعشت مع عائلتي عدة أشهر في غوطة دمشق، في ظروف إنسانية سيئة، عشنا فيها على الرز لفترة ومن ثم الخبز اليابس، لم نستطع الاستمرار فخرجنا إلى دمشق، التي لم نجد فيها مكانا يأوينا بأجرة معقولة، حتى أني لم أجد عملا».

ويتابع «أقامت زوجتي وطفلي عند أخيها، وأقمت أنا في حديقة قريبة منهم، زادت الأعباء الاقتصادية والمشاكل الاجتماعية، لم يكن هناك حل فانفصلنا، وأعطوني الطفلين لم أستطيع أن أبقيهم معي في الحديقة فأودعتهما الميتم».

أما زينب، فكانت أكثر حظا، فبعد نزوحها مع زوجها من المعضمية بريف دمشق، سكنت في منزل غرب دمشق، لكن شاركها به 3 عائلات من أقارب زوجها، لم تستطيع التعايش معهن فانفصلت عن زوجها.

تقول «كانت حياة أشبه بكابوس، 3 عائلات معهم 10 أطفال، لم نكن نستطيع أن نؤمن احتياجاتنا الأساسية، كانت حياة من الفوضى، لم تنقطع المشاكل حتى على أتفه الأسباب، كان الانفصال الحل الأخير أمامنا».

بدوره، قال عادل، باحث اجتماعي، إن «الحرب التي تعيشها البلاد منذ نحو 3 أعوام، وما تسببت فيه من دمار كبير للتجمعات السكنية وإغلاق مؤسسات اقتصادية، ترافق بنزوح نحو 9 ملايين شخص إلى مناطق أكثر أماناً داخل وخارج البلاد، يعيشون حالة إنسانية مأساوية، إضافة إلى ارتفاع معدل البطالة إلى نحو 49%»، بالإضافة إلى مقتل وتشويه واعتقال مئات الآلاف من الأشخاص».

ويتابع «يعد ما سبق من أهم الأسباب، المساهمة في تدمير آلاف الأسر السورية، وتشريد أطفالها، ما يعني فقدان جزء كبير من ثروة سورية البشرية».

وكان القاضي الشرعي الأول محمود المعراوي قال، في تصريح صحفي قبل أيام، إن نحو 6 حالات طلاق تسجل يومياً في دمشق وريفها، مرجعا السبب إلى ضغوط كبيرة من محافظات القطر على دمشق، حيث وصلت نسبة المراجعين للقصر العدلي من محافظات أخرى إلى 80% من نسبة المراجعين.

وتراجع معدل الزواج في سوريا وتحديداً خلال الأشهر العشر الأخيرة من عمر الأزمة التي تعيشها البلاد إلى أكثر من 40%، مقابل ارتفاع حالات الطلاق المسجلة ووصولها إلى عتبة الـ 45%.

يشار إلى أن الطلاق حق من حقوق الزوج، وأن قانون الأحوال الشخصية السوري فرض نفقة ثلاث سنوات على الزوج في حال استخدم الطلاق التعسفي بحق الزوجة دون أي مبرر لذلك، كما من حق الزوجة أن تطلق نفسها في حال اشتراط ذلك ضمن عقد الزواج أو أثناء الحياة الزوجية، وتشير الإحصاءات أن 60% ممن حصلن على تفويض بتطليق أنفسهن لم تستمر حياتهن الزوجية أكثر من عام.

جمعية البيت السوري للإغاثة والتنمية
SYRIAN HOME ASSOCIATION FOR RELIEF & DEVELOPMENT
بيتٌ لكل السوريين

جمعية خيرية، تقدم الدعم التنموي للمجتمع السوري عن طريق إنشاء وتمويل
برامج إغاثية وتنموية لها صفة الاستمرارية

info@shardsy.org
www.shardsy.org
www.facebook.com/shardsy

الآغاخان يتوقع حكماً ائتلافياً لبلدان الربيع العربي

مترجم - خاص صدى الشام

يوجد نوعين للمؤسسات الخاصة بالإسماعيليين في سوريا الأولى دينية وهي المجلس الأعلى الإسماعيلي والثانية لها طابع مدني تنموي تدعى شبكة الآغاخان للتنمية، والتي سمح لها النظام السوري بدخول سوريا في عام 2001 رغم أنها تأسست منذ عام 1937م، ويحاول النظام جاهداً الهيمنة على هذه المؤسسات كجزء من هيمنته على معظم المؤسسات الدينية الأخرى، وتسعى المخابرات عن طريق عملائها لبث الإشاعات عن أعمال وتصرفات للآغاخان الرابع شاه كريم الحسيني زعيم الطائفة الإسماعيلية في العالم، فتارة تطلق إشاعات عن دعم مالي أو معنوي يقدم له في محاولة لإظهار أهالي مدينة سلمية وكأنهم موالين للنظام، وتارة تطلق شائعات عن زيارات سرية للدعم المعنوي.

وما هو معلوم ومؤكد أن الحياد السياسي عنوان عمل شبكة الآغاخان للتنمية التي تعمل على تحسين نوعية الحياة إلا أن موقفاً سياسياً للآغاخان ظهر بشكل غير مباشر في حالتين الأولى بعد جنيف 1 حيث قدمت الشبكة الطيارة التي يتنقل فيها المبعوث الدولي للسلام وهو ما يظهر في الإعلام عند التقاط صورة لكوفي عنان لدى إجراء جولاته في المنطقة كمبعوث دولي لعملية السلام وبعدها للأخضر الإبراهيم في نفس الحالة أيضاً فالطائرة هي خاصة للشبكة تحمل شعارها، والموقف الثاني ظهر بتاريخ 11/4/2012 حيث نشرت مجلة «السياسة الدولية» الفرنسية مقالاً للآغاخان بعنوان « حياة في خدمة التنمية"، لم يترجم هذا المقال في سوريا كونه يحوي على رأي سياسي في حين أن المؤسسات في باقي الدول تترجم وتتحدث عن كافة نشاطاته كي يطلع عليها الإسماعيليون، وهنا يأتي دور الشباب النشطاء من أهالي سلمية حيث يعملون بشكل دائم على ترجمة المقالات التي لا تترجم ونشرها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، منطلقين من حرصهم على العيش المشترك مع باقي مكونات الشعب السوري وتوضيح ما تحاول أجهزة الأمن طمسه.

وتنشر صدى الشام المقال المترجم للآغاخان في السياسة الدولية كما هو حيث قال الآغاخان للصحيفة الفرنسية في ذلك التاريخ: «إنني أتوقع أن تصبح بلدان الربيع العربي وبلدان عديدة أخرى مع مرور الزمن بلداناً ديمقراطية تماماً، لكن هذا الانتقال سيأخذ بالضرورة وقتاً. وإذا كان لبعض تلك التحولات الثورية فيما بعد أن تفشل، فإن بعض المعلقين سيقولون إن الديمقراطية متناقضة مع الإسلام. إن هذا خطأ. لقد كان التشاور العام حول طبيعة الحكم وقابليته للمحاسبة أمراً محورياً للدولة منذ ظهور الدين. القضية اليوم هي ما إذا كانت تلك المجتمعات قادرة على فهم ودعم المؤسسات الديموقراطية ذات الأداء الجيد. عملياً ليس لدى البلدان في آسيا وأفريقية أو الشرق الأوسط أرضية سياسية متجذرة في نظام قوي ثنائي الأحزاب كما هو حال كثير من الديموقراطيات الغربية. إن النتيجة المحتملة هي أن الحكم الائتلافي سيكون سائداً في العقود القادمة في الكثير إذا لم يكن في معظم بلدان العالم النامي. مع ذلك فإن لدى عدد قليل من تلك البلدان فقط تجربة راسخة في الحكم الائتلافي، إن هذا صحيح حتى بالنسبة لأقوى بلدان العالم الصناعي. سيصبح هذا التحدي الحرج حتى أكثر تعقيداً في البلدان التي يجب إيجاد المساومات الوظائفية فيها بين القوى الدنيوية والدينية. والتي تحملت مسؤولية ضخمة في رعاية أخلاق عالمية بين شعوبها. يمكن أن تكون هذه الأخلاق لجميع الشعوب، والتي تقدم فرصاً ملموسة ومتساوية لتحسين حياتها، وتقاس وفق معاييرها الخاصة لنوعية الحياة. ومن الواضح أن لدى الشعوب المختلفة رؤى مختلفة حول نوعية الحياة المرغوبة في المناطق المدنية وما يقابلها في المناطق الريفية على سبيل المثال. لكن الالتزام بنظام أخلاقي وعالمي يرحب ويحترم بالتنوع سيكون موضع أهمية محورية. لقد سعت شبكة الآغاخان للتنمية إلى بناء نفسها من خلال شبكتها ذات الوكالات المتخصصة لبذل مساهمتها في المجتمع المدني. إن تلك الوكالات قادرة على تصميم صيغ متنوعة للتدخلات التي يمكن تبنيها في كثير من الحالات الممكنة»

المشحم.. عالم من التفاصيل.. فيلم تسجيلي من إنتاج شرارة آذار يختصر ب «التحدي»

خاص- صدى الشام

«المشحم» اسم رمزي أطلقه الثوار على مكان الطبية كي لا يتم كشفه من قبل قوات الأسد وقصفه فيما بعد؛ وهو مدرسة اتخذ منها الثوار مكاناً لتكفين الشهداء وإسعاف الجرحى.

قصة الفيلم هي قصة مجموعة من العوائل المتطوعة التي تعمل في المشحم والتي سكنت فيه فيما بعد، لا يوجد وجه قرابة بين هذه العوائل، ولكنها توحدت بفعل الظرف العام الذي يمر به السوريين، فنشأت علاقات فيما بين هؤلاء الأفراد، كانت كفيلة في مساعدتهم على الصمود والاستمرار رغم قسوة الظروف المحيطة بهم.

وفي حديث خاص لصدى الشام قال فريق شرارة آذار الفيلم إن «المشحم» هو عالم من التفاصيل، التي تشير إلى من بقي خلف خطوط الجبهة، وتمكن بفعل قدرته على الحياة من التحدي والاستمرار. وإنه إذا كان لابد من اختصار فيلم المشحم بعبارة أفضل يجب أن تكون: «التحدي»، ومدته حوالى 35 دقيقة، وقد تم التصوير بكاميرات Nikon 5100d الاحترافية، والفيلم عموماً Hd، وساعات التصوير حوالي 30 ساعة.

ويضيف الفريق إن أغلب كوادر شرارة آذار من الطلاب أي أنهم شبان في مقتبل العمر، وهم من مدن سورية متعددة: أبو العلا من درعا، ابو رامي من الهامة، أبو زياد من سلمية.. إلخ. وهم يعملون بدافع ثوري وليس ربحي، إذ لم يتلقى المركز الدعم من أي جهة كانت فهو بذلك مركز إعلامي مستقل تمام الاستقلالية.

واستخدم المركز بضع كاميرات وأجهزة لابتوب وغيرها، وكان بطبيعة الحال يعاني النقص الشديد بالمعتدات الحرفية ولذلك له أثر سلبي على جودة العمل ونوعيته، ويضيف الفريق دائماً ما كنا نردد أننا نعمل بظروف ثورية وهو ما يتطلب منا العمل وفق المتوفر. ونعاني من ضعف الإمكانيات أيضاً كون هذه المدن لم ترى الكهرباء لأشهر طويلة، فغالباً ما يواجه الفريق مشكلة شحن المعدات والاستمرار بالعمل، بالإضافة لقساوة الظروف جراء القصف المستمر والذي انعكس على روح أغلب أعمالنا التوثيقية، فظهر فيها بشكل أو بآخر.

وعن توقيت عرض الفيلم يقول الفريق، نقوم بالتواصل مع بعض الفضائيات كي نعرضه لديهم، ونسعى إلى أن يصل إلى أكبر عدد ممكن من المشاهدين، لذا سيكون اختيار الفضائية الأفضل أمراً صعباً قليلاً. وسنعمل على المشاركة في المهرجانات التي تعرض مثل هذه الأعمال، على أمل أن نتلقى دعماً من الناشطين المختصين بهكذا نشاطات.

وحول إنتاج أعمال جديدة يقول الفريق، بعد أن انتهينا من انتاج هذا الفيلم نتحضر بعد فترة قصيرة للبدء بفيلمنا الثاني والذي سيكون عنوانه: «منمنمات خلف خطوط الجبهة» ولكن من المبكر الحديث بالأمر الآن.

يذكر أن المشحم صور من قبل مركز شرارة آذار الإعلامي بالتعاون الفني مع: EY-ENFILM، للانتاج السينمائي.، وشرارة آذار مركز تصدر عنه جريدة مطبوعة، وتمكن من إصدار 96 عدد حتى اليوم، كما يعمل المركز على إنتاج التقارير التلفزيونية التي عرضت في العديد من الفضائيات. إضافة إلى التركيز على الصور الفوتغراف.

بيت قامشلو لكل السوريين

تحت سقفه نزرع العيش المشترك والحرية، نكتب على جدرانه معاً لاحياء فعاليات المجتمع المدني.

بيت قامشلو بيت الجميع، نافذة على سوريا المستقبل وباب نحو دولة القانون...

بيت لكل السوريين لا مكان للطائفية والنعرات الأهلية تحت سقفه.

kamishlohouse@gmail.com

Qamishlo House

بيت قامشلو بيت كل السوريين

ضائعة مفككة منهارة.... أثر النزاع المسلح على الأسرة السورية والحلول المقترحة

ور دة مصطفى

ضياع.. حزن.. ألم.. قلق تلك هي المشاعر التي باتت تخيم على كل بيت سوري، بعد ثلاثة أعوام من الحرب،فهنا أم ثكلى فارقها فلذة كبدها في ريعان شبابه، وهناك زوجة فقدت شريك حياتها تاركاً أطفالاً يتامى وبين هنا وهناك نجد من ينتظر بفارغ الصبر عودة الأحباب من ساحات المعارك بعد طول غياب دام أكثر من سنتين لدى البعض.

أما من تهجر فكانت لقضيتهم حكاية أخرى فمنهم من فقد المنزل وآخر فقد ممتلكاته... واتجهوا إلى أماكن أكثر أمناً واستقراراً، بعد أن كانوا يعيشون في منازلهم معززين مكرمين يصرفون من حر أموالهم، أصبحوا الآن يعيشون هنا وهناك ومن المساعدات التي تأتيهم. وهذا ما خلف آثاراً نفسية سيئة لدى الكثيرين منهم، ناهيك بوجود أكثر من عائلة تعيش في المكان نفسه وربما لم يعتد مجتمعنا السوري على هذه الحياة لكن للحرب ظروفها ومآسيها.

إذا كان الأب يشارك في الحرب والأم تتعرض للعنف والاغتصاب والأولاد يُقذفون بالقنابل ويعيشون مناخ الخوف والقلق على أرواحهم وأرواح أحبائهم،بالتالي فإن الضحية الأولى للحروب والنزاعات المسلحة هي الخلية الأسرية بكل أفرادها، فما المدنيين سوى مجموعة أسر يعيشون في بلد واحد ويتقاسمون المعاناة في فترات الحرب.

إن العائلة التي تعتبر الخلية الأولى في المجتمع البشري قد مرت بتحولات متعددة وتلونت بألوان التاريخ والظروف، إلى أن أخذت مفهومها الكامل وأبعادها الإنسانية والروحية في زمننا الحديث واعتبرت الحياة الأسرية حقاً أساسياً من حقوق الفرد البشري، وهي مكون اجتماعي يهدف بجميع أبعاده إلى المحافظة على النوع البشري والعمل على تطويره وتقدمه.

هذه العائلة التي نشأت تلبية للظروف الاجتماعية تتعرض إلى الكثير الكثير من الأسباب التي تدفعها نحو التراجع، ولكن تبقى العائلة،كما يقول هرفي بازان «المكان الوحيد الذي يجري فيه دم واحد في شريان الآخر، فمن هذا الشريان المضخ دمه صافي أحياناً والفاسد أحياناً أخرى نتواصل في أليف العائلة بمرها وحلوها ونكساتها وتفككها».

الأسرة... الضحية الأولى للنزاع المسلح الذي تعيشه سوريا

لقد تفاقمت أبعاد وآثار النزاع المسلح على الأسرة وباقي أفراد المجتمع وتفاقمت الآثار السلبية على المجتمع بشكل عام،وهو ما تظهر عواقبه السلبية في بنية الأسرة ووظائفها وأمنها النفسي والاجتماعي والاقتصادي.

إن الأحداث الصعبة الذي تشهدها سوريا اليوم من قتل وتهجير ونزوح واعتقالات وقصف واشتباكات واختطاف وتدمير،تلقي بظلالها على المجتمع السوري ككل وعلى الأسرة بشكل خاص،فالأسرة هي الضحية الرئيسة للنزاع المسلح السوري الذي قسم الأسرة الواحدة وشرد أفرادها وجعل التواصل بينهم صعباً جداً،لذلك فإن أثر النزاع المسلح على الأسرة غير منفصل أو معزول عن آثارها على المجتمع بشكل عام والاقتصادي بشكل خاص.

الآثار المترتبة على النزاع المسلح على صعيد الأسرة

- تفكك الأسرة عموماً وتأثير ذلك التفكك على جنوح الأطفال وعلى نمو أفرادها من كل النواحي الاجتماعية والنفسية والتربوية.

- ارتفاع معدلات الطلاق بشكل مفاجئ وكبير، بسبب الظروف الطارئة وغير الاعتيادية التي يواجهها كلا الزوجين وعدم القدرة على التكيف معها، بالإضافة إلى الظروف المعيشية السيئة التي فرضت نفسها على الأسرة، لاسيما في أسر الأزواج الذين يمارسون مهناً عسكرية، وهاهي هناء من ريف محافظة حمص -التي التحق زوجها للقتال مع المعارضة المسلحة تاركاً أسرته تائهة تبحث عن لقمة عيشها لوحدها - اضطرت للعمل خارج المنزل بسبب انشغال الزوج بالنزاع،وأدى ذلك الوضع بهما إلى الانفصال، هذا وتزداد حالات الطلاق بسبب القلق والتوتر الناجمان عن الظروف الصعبة والمؤلمة التي تفرضها أجواء الحرب والنزاعات.

- الظروف المعيشية السيئة للأسرة بسبب تراجع مستوى الدخل وتقطع سبل المعيشة وارتفاع معدلات البطالة،وبالتالي آثارها الاجتماعية والنفسية على جميع افراد الأسرة.

- ارتفاع سن الزواج وهذا بالنتيجة سيرافقه ارتفاع في معدلات العنوسة،وذلك يرجع إلى إما وفاة الذكور بمعدلات أعلى من الإناث لمشاركتهم في النزاع المسلح أو انشغالهم بالنزاع وعدم وجود ظروف مناسبة للزواج، وقد يعود ذلك أيضاً إلى زيادة معدلات الفقر بشكل عام.

- تراجع المستوى التعليمي للأسرة،بسبب انشغال الأهل عن متابعة شؤون أبنائهم الدراسية أو عدم الاهتمام والاكتراث بها،بالإضافة إلى عدم توفر الظروف المناسبة للدراسة،وفي الأماكن الساخنة نجد إغلاق المدارس سمة عامة فيها وترك الأطفال دون علم أو حتى السؤال عنهم،فنلاحظ في أغلب المناطق الساخنة أطفال لم يرتادوا المدارس ولم يحملوا كتاباً منذ بداية الأحداث في سوريا ومنهم أطفال ريفي إدلب وحلب.

((آية الفتاة المتفوقة في صفها تراجع مستوى تحصيلها الدراسي بعد نزوحها هي وأفراد أسرتها من منزلها القائم في ريف حماه الشرقي بعد سيطرة المعارضة المسلحة على قريتها وقصف قوات النظام لها،تسكن الآن هي وأسرتها وثلاثة أسر أخرى في نفس المنزل،حيث لا مكان مناسب ولا جو هادئ ومريح للدراسة)).

التهجير وآثاره على الأسرة

إن انتزاع الإنسان من سياقه الاجتماعي يترك مشكلات عديدة اجتماعية ونفسية وخاصة بالنسبة للطفولة والأبناء،ومن أبرز هذه المشكلات تفكك الأسرة وتأثر النمو النفسي للأبناء حتى دخول مجالات الانحراف.

((سعاد تهجرت من بيتها في حي صلاح الدين في مدينة حلب وأصبحت الآن لاجئة تعيش في إحدى مخيمات اللاجئين مع زوجها وابنتيها على المساعدات التي تأتيهم من المنظمات الخاصة بذلك، وتقول «لكن ذلك لا يعوض إلا جزءاً بسيطاً مما خسرته في منزلي الذي أحن كثيراً للعودة إليه» فيعد التهجير من أبرز الأحداث التي تعيشها الأسر السورية وخاصة التي تعيش في المناطق الساخنة، فحملت الأسرة العبء الأكبر.

ان واقع التهجير والنزوح الداخلي والخارجي الذي تشهده سوريا يبرز حجم المأساة التي تعيشها المرأة والرجل على حد سواء. حيث يعد التهجير من أكبر الصدمات الناتجة عن النزاع المسلح من حيث شعور أفراد الأسرة بالاقتلاع وفقدان المجال الحيوي المطمئن والمألوف والذي اعتادوه وعاشوا فيه،والوقوع في عالم غريب قد يفتقر إلى مقومات الحياة العادية،كذلك اضطراب الضوابط الاجتماعية وتسيب السلوك وتدهور الأخلاق وبالتالي الإقبال على ممارسات جانحة وتصرفات غير متكيفة اجتماعياً واضطراب للمستقبل والتحول نحو الجماعات الجانحة سواء كانت مسلحة أو غير مسلحة.

ولابد من الإشارة هنا إلى الصعوبات الاقتصادية التي تعانيها الأسر المهجرة- البطالة على مختلف أشكالها- حيث فقدت مصدر رزقها الموجود غالباً في مكان إقامتها الأصلي أو بسبب تدمير المعامل والمصانع التي كانت تعمل بها،وكذلك عدم القدرة على الوصول إلى الأراضي الزراعية وصعوبة تسويق المحاصيل،حيث تؤثر هذه الصعوبات على جو الأسرة وتماسكها بشكل عام وعلى أفرادها بشكل خاص.

هذا ويعد التهجير من أخطر مشكلات النزاع المسلح من حيث آثاره على الصحة النفسية والتكيف السلوكي والتماسك الاجتماعي وتدهور الحياة الدراسية وبالتالي الوقوع في الهامشية التعليمية والمهنية من بعدها.

تأثير النزاع المسلح على الصعيد النفسي

إن انعكاسات النزاع المسلح الذي تعيشه سوريا اليوم والتوترات المصاحبة له من غموض المستقبل القريب والمتوسط وحتى البعيد،أزمات حياتية مختلفة تؤثر على جو الآسرة على شكل توتر،صراع ،تبلد الجو الأسري،كآبة وضيق،فورات غضب بين الوالدين كل ذلك يعود فينعكس على الأطفال على شكل إحساس بالقلق والعجز وما يصاحبها عادة من أعراض صحية جسدية - نفسية، وقد يكون من أصعب هذه الحالات وضعية الترقب والانتظار والقلق على المصير وغموض المستقبل مما ينعكس على تخطيط حياة الأطفال، كذلك القلق من الأخطار المفاجئة وما تؤدي إليه من تحديد حرية الطفل بشكل مرضي،وتضيق مجاله الحيوي وانكفائه إلى دائرة مغلقة تفتقر إلى المثيرات الحياتية.

- تراجع أوضاع النساء في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والصحية، الأمر الذي ينعكس بدوره في نفسية المرأة والطفل، وبين معاناة الطفل ومعاناة والدته بسبب غياب الأب أو وقوعه في الأسر أو موته،وما تعانيه المرأة من جراء ذلك سينعكس على أطفالها، فيحرمهم من الجو الأسري الحميم ومن الرعاية الوالدية السليمة، ولما كانت خبرات الطفولة هي الأساس في تكوين شخصية الراشد فمن الأكيد أن النمو النفسي والاجتماعي للطفل سيكون مهددًا وغير سليم.

- ازدياد معاناة المرأة في حالة النزاع المسلح لأنها هي من تتحمل إعالة الأسرة بغياب الأب أو فقدانه أو وفاته،فيتعين عليها تأمين مستلزمات الأسرة الأساسية مما يجعل التأثير النفسي مضاعفاً أيضاً عليها وعلى الأطفال «ولما كانت خبرات الطفولة الأساس في تكوين شخصية الراشد فمن المؤكد أن النمو النفسي والاجتماعي للطفل سيكون مهدداً وغير سليم».

- ظهور الأعراض المرتبطة بالشعور بالاكتئاب مثل فقدان اللذة بالأمور والإحساس الشديد بالحزن والوحدة والشعور بالتعب أكثر من العادة.

- الشعور بالغضب السريع وخاصة عند الكبار سناً والشعور بعدم تفهم الناس واحترامهم للآراء والأفكار الشخصية وخاصة في فهم مجريات الأحداث التي تعيشها الأسر السوري وبالتالي الرغبة في العزلة،وهذا ماترك أثاره على العلاقات الاجتماعية للأسر فنلحظ انهيار هذه العلاقات وظهور البرود فيها.

- انتشار بعض الأعراض النفسية عند البالغين مثل التعصيب وردود الفعل المفاجئة والنسيان.

اضطراب الأدوار الأسرية

اضطراب أدوار الأبوة والأمومة، واضطراب أدوار السلطة وتغير المواقع وانعكاس ذلك على المرجعية الأسرية وضعفها أو انهيارها، ويدخل ضمن نفس الفئة الآثار الناتجة عن التفكك الأسري بالطلاق أو الهجر، كذلك اضطراب المخططات الحياتية والعيش يوما بيوم.

تغير طبيعة المجال الحيوي

تحول العالم الخارجي من عالم مثير فيه جاذبية غني للشخصية إلى عالم مهدد مقلق مليء بالأخطار،وبالتالي غياب المثيرات الثقافية وتوقفها من فقدان الحدائق العامة،أماكن الألعاب، مدن الملاهي، المعارض، المسارح.. الخ، وكذلك مناسبات التفاعل الاجتماعي والثقافي.

الانقطاع العاطفي

وهو آلية يستخدمها الأشخاص لخفض مستويات القلق الناجمة عن مشاكل عاطفية غير محلولة مع الشريك أو الإخوة أو أعضاء العائلة الآخرين، ولتلافي المواضيع الحساسة فإنهم يقومون إما بالابتعاد عن عوائلهم وعن المنزل أو يبقون الاتصال الفعلي مع عوائلهم ولكنهم يستخدمون الصمت أو تغيير المواضيع لتجنب التحدث في المواضيع الحساسة، وعلى الرغم من أن الانقطاع العاطفي قد يساعد في التقليل من القلق المباشر، إلا أن هذه المشاكل غير المحلولة قد تؤثر سلباً على العلاقات الأخرى،خاصة عندما تكون هذه العلاقات متوترة أساساً،وعلى نقيض الانقطاع العاطفي تأتي العلاقات المفتوحة التي يتم خلالها مناقشة كل شيء،وهي طريقة فعالة للتخفيف من حدة القلق العائلي بشكل عام.

الحلول المقترحة لتخفيف نتائج الحرب على الأسرة

إن العنصر الأهم الذي لا يجب أن يغيب عن بالنا هو أن الأمن والسلام هما من أهم ركائز نمو واستقرار الأسرة ولا يكون هناك استقرار من دونهما،لذا يتوجب علينا إيجاد وتنظيم برامج خاصة للأسر السورية التي تعيش النزاع المسلح وتعاني منه بشكل أو بآخر.

إن معالجة الآثار النفسية الناتجة عن النزاع عند أفراد الأسرة تحتاج إلى المعالجة على مستوى مجتمعي واسع إنها مسؤولية المجتمع بشقيه الرسمي والمدني، أي هناك حاجة لتضافر كل الجهود، وخصوصا«الفئة الأكثر حساسية في المجتمع، الأطفال. فهم جيل المستقبل، وإذا لم نوفق في إيجاد الحلول الملائمة لمشاكلهم، فإن المستقبل يكون مهددا».

ويبرز هنا دور العائلة في معالجة الأطفال من الآثار النفسية التي يتعرضون لها، وخصوصاً أن العائلة هي الداعم والحاضن للأطفال، وعندما تشفى الأسرة يشفى الأطفال،لأن المنزل وعبره العائلة، يعتبر الحلقة الأساسية في بناء شخصية الطفل وتطورها، وأن مستوى التعلم والوعي لدى الأهل وخصوصاً الأم هما الأساس..

الدعم النفسي والاجتماعي

إن أغلبية الأسر السورية تعرضت لأزمات نفسية نتيجة جملة الظروف القاهرة التي تحيط بها وبالتالي هي بحاجة للدعم النفسي والاجتماعي من خلال ما يسمى «بهرم ماسلو» أو هرم المساعدة المقسم إلى أربعة مستويات أو أجزاء،المستوى الأول هو الأدنى بالهرم يعني القاعدة العريضة والذي يعنى «بتوفير الأمن والسلامة» والمساعدات مثل الغذاء،الماء،المنامة... وهناك المستوى الذي يليه أو أعلى منه بقليل وهو متداخل مع المستوى الأول يسمى «دعم الأسرة والمجتمع» أما المستوى الثالث فهو مستوى الخدمات المركزة غير التخصصي أي يصبح الشيء الذي يمكن تقديمه في هذا المستوى هو عن طريق الموظفين، الأطباء غير النفسيين،الممرضين، المثقفين والخاضعين لدورات تدريبية بالدعم النفسي والاجتماعي، أما عندما تكون الحالة مستعصية ولا يمكن السيطرة عليها يحول الشخص إلى المستوى الرابع وهي قمة الهرم والتي هي الجهة التخصصية أي الطبيب والعالم النفسي وعالم الاجتماع ليقدم العلاج اللازم.

وتبقى الأسرة تجتر آلامها وأحزانها وتبحث عن التعايش مع واقع النزاع المسلح الذي تعيشه بلادها بصورة قد لا تمتلك مقوماتها.. ويبقى الأمن والأمان والسلام هو حلم الجميع صغاراً وكباراً وهو أمنية كبيرة يتمنى الجميع تحقيقها،فلنرفع مبدأ التفكير الإيجابي والتفاؤل المستمر في مواجهة التي نعيشها كأفراد وأسر،ولنعتمد خطة الثلاث ميمات: مبدأ، موقف، ممارسة، فالبعض منا لديه مبدأ، ولكن لا ينسجم مع الموقف أو الممارسة، والبعض الآخر لديه ممارسة جيدة، ولكن ليس لديه مبدأ،بينما المطلوب أن ينسجم المبدأ مع الموقف ومع الممارسة.

وكما يقول نيلسون مانديلا «إذا ما توفرت الرؤية مع التطبيق العملي، فباستطاعتنا أن نغير العالم». وإذا ماستطعنا ترجمة الأفكار والمبادئ التواقة لتحقيق الأمن والسلام.. استطعنا تغيير سوريا لتصبح الأجمل.

علمانيوها أم متطرفوها.. ما الذي يفشل الثورة السورية؟؟

المهندس سامي ابراهيم

لا تزال البنية الداخلية للمجتمع السوري ترتكز على القيم والعلاقات المبنية في نظام الاستبداد، فعلاقات القرابة والعشيرة والحالة الدينية والعقائدية والأثنية هي السمة البارزة في تكتلات القوى السياسية وتجمعاتها. ولم يستطع العقل السوري التخلص من منظومة القيم التي ألف الحياة في كنفها عشرات السنوات، نفسها منظومة التخوين والعمالة ورفض الآخر وإقصائه.

ومن هنا فإن قوى المعارضة أنتجت تراكيب وممارسات متناقضة في الطرح والممارسة، وبالتالي فإنها تُصدر وعياً غامضاً متناقضاً متضارباً لدى الإنسان السوري الذي أصبح يائساً تائها خائفا من مستقبل مجهول عمّق التوجه الأيديولوجي الأصولي والمتطرف، لتبرز على السطح معضلات لا تتوانى عن دق نعش ثورة شعب أراد الحرية والكرامة والحياة الرغيدة.

تتفاقم مشكلات تأخير انتصار الثورة أكثر فأكثر، لتتحول إلى تساؤل مشروع، يراود عقل السوري كل يوم: «ما النتائج التي تم تحقيقها إلى الآن؟»:

علينا الاعتراف بأن نتائج الصراع الكارثية في سوريا تهدد جدوى الثورة وقدرتها على الاستمرار أو الانتصار.

لن تقتصر النتائج الكارثية على خسارة مليارات الدولارات بتدمير كامل البنية التحتية بالإضافة لملايين المنازل وتهديم مئات المصانع، ناهيك عن تدمير آلاف الورش الصغيرة التي كانت تضخ المواد للسوق وتوفر الوظائف، لن نتكلم عن مئات الآلاف من المعاقين الذين يحتاجون العناية الخاصة وباتوا عاجزين عن أن يكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، أو عن مئات الآلاف بين مقتول ومفقود ومغيّب ومعتقل، وما يمكن أن يترك من أثر سلبي على أجيال المستقبل التي تتربّى على الحقد والكره والانتقام من الطرف الآخر، أو عن هجرة آلاف العقول من أطباء ومهندسين واقتصاديين وفيزيائيين وحقوقيين...، حيث تم تفريغ سوريا من أغلب أكاديمييها ومختصيّها وعلمائها، ولن تقتصر المشكلة على آلام وأوجاع المشرّدين والمهجّرين في مخيمات الموت والبرد والجوع والمرض والذلّ، تتعمق المصيبة أكثر فأكثر:

التّوزيع الديموغرافي الجديد الذي تمثل بهجرة مئات الآلاف إلى الخارج، وتفريغ مناطق ومدن كاملة من سكانها الأصليين واقتلاعهم من الجذور، بات يهدد «الهوية السورية الوطنية».

فتواجد آلاف المقاتلين على الأرض السورية من مختلف أصقاع الأرض سيخلق مشكلات مستقبلية لسوريا وللمنطقة، هم قدموا مُحمّلين بأيديولوجية دينية متطرفة قائمة على العنف والدموية، تُقصي الآخر، وترفضه، لتطرح إشكالية التعامل معهم وإشكالية مستقبل الديمقراطية والحرية في كنف هؤلاء وهم يمتلكون جميع عناصر القوة.

تُفرز مشكلة «تهديد الهوية السورية» مشكلة التبعية واستقلالية القرار الوطني السوري، فكيف يمكن بلورة قرار وطني خالص بعيد عن كل هذه الأجندات والتجاذبات والتحالفات والتكتلات والتصدُّعات والخلافات.

عندما لا يكون القرار وطنياً فهذا يعني أنه سيخدم مصالحَ وأجندات الدول التي تصدر هذه القرارات، وبالتالي لن يخدم الشعب السوري، وهذه معضلة كبيرة أيضاً تنذر بناقوس الخطر الذي يدق معلنا فشل الثورة.

.....

على ضوء هاتين الإشكاليتين تنبثق مشكلة اجتماعية ثقافية متمثلة بشقين أساسيين: العلمانية والإسلام السياسي.

اقتصرت الحركة العلمانية في سوريا على نخب مثقفة انتهجت التنظير والنقد للظواهر الاجتماعية، لم تلامس نبض الشارع.

هناك فجوة وهوّة كبيرة بينها وبين الغالبية الساحقة من الشعب، فشلت في رفع مستوى الوعي الشعبي وجعله قادرا على التحليل للظواهر والمشكلات بشكل موضوعي.

حاولت الحركة العلمانية في سوريا أن تعطي نموذجا وحلاً غربيا للمجتمع السوري، فكانت النتائج كارثية وعكسية.

الوعي التراكمي لدى السوري خلق نمطية معيّنة وكوّن منظومة فكرية «عرقية دينية» تحدّد سلوك السوري ومنهجيته، وعندما جاءت الحركة العلمانية حاولت تقديم نمط مختلف ومغاير لما هو سائد تجاهلت رواسب مئات السنين من التاريخ والأفكار الدينية المتجذّرة، وتناست واقع التقسيمات الطائفية والاثنية والاختلافات الأيديولوجية بين مكوّنات المجتمع السوري، فظهرت ردة فعل أدت لخلق حركات أصولية متطرفة ساهمت في تعميق الشرخ بين مكونات الجسد السوري.

فشلت الحركة العلمانية التي تبنتها الأحزاب اليسارية والقومية في تحقيق انسجام بين ما تطرحه من أفكار في الحرية والديمقراطية والمساواة والعدالة والعيش المشترك من جهة وما تحمله من أيديولوجيا شمولية إلغائية إقصائية من جهة أخرى، ففي الواقع هي نموذج مصغّر لديكتاتوريات حكمت شعوبها بالحديد والنار، والتاريخ زاخر بالأمثلة، لا بل مازالت قصص إجرامها وسجونها واستبدادها تردد على مسامع الأجيال، وما تزال الدماء السورية تسيل أنهاراً في شوارع سوريا.

في المقابل أصبحت الحركة المتطرفة الأصولية حركة شعبية تحرك مشاعر البسطاء، وتتغلغل إلى الملايين الرّازحة تحت وطأة القتل والتشرد والجوع والبرد والمرض.

هناك تناسبٌ عكسيٌّ بين الحركة العلمانية والحركة الأصولية، فكلما فشلت الحركة العلمانية في تقديم حلول ورؤى وآفاق للمستقبل أصبحت الحركة الدينية أقوى وأكثر رسوخاً وتموضعاً وسطوة في بنية المجتمع السوري.

.....

من البدَهي أن تتمسك الحركة الدينية بالإسلام، ولكن أي إسلام؟! الإسلام الذي تحيا في كنفه فئة أو جماعة معينة تعتبر نفسها ممثلة للإرادة الإلهية على الأرض وكل ما هو خارج هذه الجماعة كافرٌ وغيرُ مقبولٍ، لذلك فإن الغالبية السنية المعتدلة ترفضها بالإضافة لجميع مكونات المجتمع السوري الأخرى التي لا تتقبل فكرة العودة للوراء مئات السنين للعيش في كنف تعاليم بائدة كونتها الخرافة والجهل والأوهام.

هذه الجماعة تنطلق من فكرة أنها تضحّي في سبيل الشعب السوري، ولكن هذه التضحية ليست مجانية، لأنه بنظرها باتت الأحق في أن تحكم.

كان من الطبيعي من «أيديولوجية» تحمل كل هذا التطرُّف والعنف والدموية من أن تفرض قوانينها بالترهيب والتخويف، مدعومة من تأثير الحالة الدينية وعمقها التاريخي والظروف المريرة التي تمرّ على الشعب السوري من قتل وذبح وتهجير وفقر ومرض وجوع، لما يحمله الفكر الديني من تمنيات وأحلام لطالما كانت الأساس في نشوء المنظومة الدينية التي وجد فيها الإنسان البائس والشقي ضالته.

ولكن الحركة الأصولية المتطرفة ولو بدت منتصرة على الحركة العلمانية «على الأقل في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام» لكنه انتصار فاشل عاجز عن تقديم أي علاج للمشكلات البنيوية في المجتمع.

هي غير قادرة على تعمير البلد وإصلاح وإعادة بناء ما تم تدميره بفعل الحرب بسبب افتقارها للإمكانيات الفنية والعلمية والأكاديمية والمادية.

غير قادرة على بناء المؤسسات التي كانت تدير المجتمع بالإضافة للبنية التحتية وقطاع الخدمات.

وغير قادرة على نشر الديمقراطية والحرية لأنها بالأساس متناقضة مع أيديولوجيتها.

إذاً ماذا قدمت؟!

فقط هيئات شرعية، هذه الهيئات عبارة عن أشخاص يفتقرون للأساس والمنطق القانوني والحقوقي والعلمي، نصبوا أنفسهم قضاة يُصدرون أحكامهم على الناس، ويأمرونهم بما يجب أو لا يجب فعله!!

الحركة الأصولية المتمثلة في الفصائل المتطرفة التي سيطرت على مناطق في سوريا قدمت نموذجاً مرعباً لما يمكن أن يحمله المستقبل لسوريا، هو نموذج عنيف استبدادي لا عقلاني لا يتناسب مع روح العصر، بعيداً عن قواسم العيش المشترك وبثّ روح التسامح.

الحركة الأصولية وبسبب طبيعتها البنيوية ستخلق مجتمعاً مشابهاً للمجتمع السائد في ظل نظام الاستبداد، فعندما يكون هناك أمير سيكون هناك حتماً عبيد، العلاقة « أمير _عبيد» لم تتغير في المضمون، وبذلك نعود للدّوّامة نفسها، العنف والاستبداد والفرض وكم الأفواه والاعتقال، إلغاء للآخر، ولغة الحوار معدومة، ستكون أبرز السمات المعبرة عن المرحلة المقبلة في سوريا.

فهل يمكن القول بأننا سنشهد ثورة جديدة ضد كل ما يعيق تطلعات الشعب السوري في الحرية والكرامة، لطالما قدم الشعب السوري آلاف الأرواح على مذبح الحرية؟!

صدى افتراضي

نزار السويداء

طالما بتعرف أنَّ الطائرات والدبابات والصواريخ والكيماوي والجرثومي وكل ما يخطر ببالك من أسلحة بيد العلويين وطالما بتعرف أنَّ كتائب المجاهدين يا دوب تقدر توفرلك ممر آمن لتنزح من بيتك وطالما بتعرف أنَّ المسلمين الذين راهنت عليهم في حربك من أجل الأمةكانوا أول من خذلوك وتاجروا بك. فيك تقلي كيف بدك تبيد و تذبح العلوية والشيعة كالنعاج أو بالأحرى فيك تقلي مين عبتذبح لما عبتردد هيك عبارات ..بس تعرف الجواب راح تعرف إنك بالنسبة للنظام أهم و أفضل من جيشه الإلكتروني وشبيحته ومخابراته كلها

الدكتور فيصل القاسم

العداوة السياسية بين الدول كالعداوة بين الأزواج، يتخاصمون، يتصارخون، يتضاربون، لكنهم يعودون للنوم في غرفة واحدة حتى لو ابتعدوا عن بعضهم البعض لبضعة أيام.

فارس البحرة

كون الحجر يلي ما بيعجبك بيفجك

مو يعني الحجر يلي بيعجبك ما بيفجك

وداعش تعتبر معارضة

وأنت إذا مع النظام ضدها

إسمك موالاة!

في إذا بدك عندي عرض إلك

تكون معارض

وضد داعش

Zaher Hamdan

2011
المتظاهرين جراثيم
2014
المتظاهرين كفار
ويتوالى الطغاة ....والتبجيل مستمر.... مستمر ..... مستمر ...

Oula Ramadan

عادة اصوات الجماهير بالملعب .. بتكون الدافع للاعبين ليربحوا المباراة ... تخيلو اللاعبين عم يلعبو بالملعب وما فيه جمهور ولا صوت مشجعين ... ولا شي عم بسمع أغانينا الثورية الي كنا نغيها اول سنة ثورة وحسيت قدي نحنا اليوم متل اللاعبين بالمباراة بلا مشجعين

هديل مرعي

اشتقنا للقاشوش لغياث مطر لمحمد حاف لحمزة الخطيب... اشتقنا لصوت سوريا... اشتقنا للجنة... كان صوتهم طالع من قلبنا و الى قلبنا... جنة جنة جنه جنة يا وطنا... صوتهم صوت سوريا... لا صوت ايراني و لاأمريكي و لا حتى سعودي و لا قطري... صوت من هي الارض يلي عمرها عشرة الاف سنه ... عطت الحرف و الابجدية و الحضارة و التسامح و الحب... مهما غاب هالصوت و كتموه... راجع يا سوريا

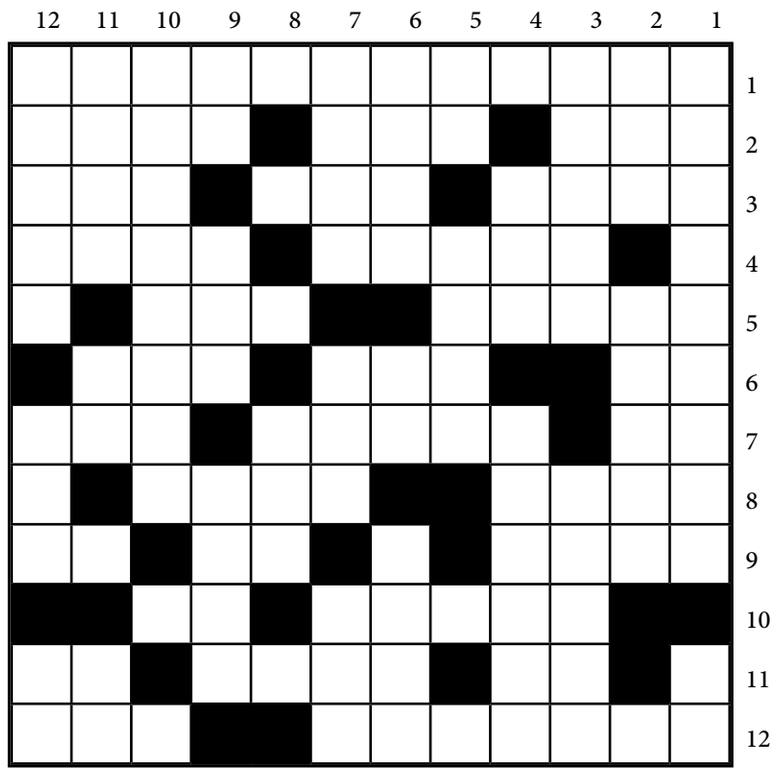

أفقي:

1 – أحد الخلفاء الراشدين
2 – من الأنبياء – نقود – معتقل (معكوسة)
3 – صنف من الحبوب – مات – خلق أعذار (معكوسة)
4 – ألاقي – يوافق (معكوسة)
5 – تخريب – ألم
6 – قادم – مرور – بيرق (معكوسة)
7 – هم – من أسماء الله الحسنى – آلية عسكرية
8 – استمر – حزمة
9 – بروز – حرف ناصب (معكوسة) – أحد الثقلين
10 – شهر هجري – دق
11 – اسم استفهام – في الفم – عبر
12 – دولة أوروبية – شعوذة

عمودي:

1 – مؤسسة الدفاع الأمريكية – للنداء
2 – آلة موسيقية – ظلمات
3 – خفاش – مدينة في حماة
4 – ينقص (معكوسة) – قائد الأمارة
5 – لقياس المسافات – مرض مميت
6 – طارد – بحر – دولة أفريقية
7 – أصغر من الجبل – خوف – غزل
8 – من أنواع الخشب
9 – حزم – كبح – وازن
10 – مدينة في حمص
11 – ينهب – من الأقارب – القسم الأصفر في البيض
12 – أول قاتل في البشرية – ظهر – متشابهان

الحل السابق:

أفقي:
1 – بسام جعارة – قل
2 – ابتلاء – غيث
3 – سام – رام الله
4 – مقام – رجم - ثور
5 – مكر – رتب – لا
6 – لبوة – سندس (معوسة)
7 – خمول – ادراك (معكوسة)
8 – وجع – أطلال – ال
9 – رموش – قبة
10 – ود – حرمو – طري
11 – دع – أب – الجو
12 – بترول – نرى
عمودي:
1 – باسم ياخور – دب
2 – سباق – مجموعة
3 – اتمام – وعود
4 – مل – مكلل – أو
5 – جار – رب – حبل
6 – رائع (معكوسة) – وسط
7 – مجرة – لقمان
8 – رغامى – كابول
9 – ليت (معكوسة) – بسالة – جن
10 – ثلث – رد (معكوسة) – طور
11 – هولندا
12 – لن – رأس العين

سيطرة الجبهة الإسلامية على الأركان بمثابة انقلاب قطري على السعودية

العميد الركن أحمد رحال.. يطالب سليم إدريس بالاستقالة وبكشف ما حصل في الأركان للشعب السوري

ريفان سلمان- صدى الشام

قدم العميد الركن أحمد رحال قراءة مستفيضة في حادثة سيطرة الجبهة الإسلامية على هيئة أركان الجيش الحر وأنها تعتبر انقلاباً قطرياً على السعودية، وأن هناك قراراً أمريكياً في إنهائها هي والائتلاف السوري لأن الدول وصلت إلى قناعة أن الأركان غير قادرة على الاستمرار، وبقيت متمسكة باللواء سليم إدريس رغم أنه غير قادرة على إدارة الأركان ولو كانت نواياه طيبة ويجب عليه الاستقالة، ويبدو أنهم كانوا ينتظرون طريقة غير مباشرة لإنهائها مطالباً إدريس بوضع الشعب السوري بصورة ما جرى بعد سيطرة الجبهة الإسلامية الكاملة على الأركان، منتقداً وجود أكثر من 500 طن أسلحة وذخائر في تلك المستودعات والتي يجب أن توزع على الجبهات في المعارك، وأن هيئة الأركان دخلها الفساد الذي كان قائماً في عهد النظام.

العالم سئم الائتلاف ويريد الحكومة

وأوضح رحال في لقاء خاص مع صدى الشام، أن الشمال السوري انقسم اليوم إلى قسمين الجبهة الإسلامية ممثلة للتيارات الإسلامية المعارضة كحركة أحرار الشام الإسلامية وصقور الشام وجيش الإسلام وغيرها، وثوار سوريا ممثلة للتيارات المعتدلة كالمجلس العسكري في إدلب وشهداء سوريا وغيرهم من التشكيلات، وكلا الكتلتان تتنازعان السيطرة على الحدود ومعبر باب الهوى وهذا يمكن ملاحظته من خلال الردود المتسرعة، متمنياً أن يتحد التياران في فصيل واحد.

وقال رحال إن خواتيم الأمور تقاس في مقدماتها، فالأركان حملة بذرة فشلها منذ تشكيلها من خلال إبعاد الضباط المنشقين وزج حوالى 19 مدنياً من الثوار في تشكيلها ومعظمهم لا يعرف العلوم العسكرية، وعندما احتج الضباط ورفضوا الانصياع فرض الخارج إدريس فرضاً واستمر العمل على الأسماء فقط، ولذلك نحن نرفض الأركان لأنها عبارة عن مؤسسة بريد تقوم بإدارة فواتير تعطى لها ونريد إنشاء هيئة ترضى عنها الثورة السورية، ومن أجل ذلك نعمل على إدارة اجتماعات الآن لإطلاق أركان من الداخل وأعطينا فرصة لوزير الدفاع كي لا نكون معرقلين للحكومة، وننتظر أعماله وخطته.

وحول كيفية السيطرة على الأركان قال رحال، إن هناك ضابطاً قائد سرية في الأركان اتصل 4 مرات بقيادته وأخبره أن هناك رتلاً يتحرك باتجاههم وفي كل مرة كان يطلب منه الضابط المسؤول عنه وهو / بسام إدريس/ عدم التصرف وفي المرة الأخيرة قال «دعهم يدخلوا هم أصدقاء»، ويجب على إدريس أن يوضح لأن كلمة صديق في العرف العسكري يعني هناك توافق، ووقع نتيجة ذلك ضباط أسرى بيدهم وخيرتهم الجبهة بالذهاب أو البقاء معها، وبذلك قسم غادر والآخرون انضموا للجبهة، مشيراً إلى أن الأركان تعرف

النظام نجح في تلقي الصدمة

ومنذ تشكيلها أنه لم يعترف بها سوى /10/ بالمئة ولذلك فإن ما حصل لها كان أمراً متوقعاً.

وأضاف العميد الركن إن مشكلة الثورة أنها انعكاس للخلافات الخارجية والسياسة السعودية غير واضحة المعالم وتتبع سياسة باردة تنكفئ قليلاً وتتأخر في ردود الأفعال، ولذلك فإن سوريا تدفع ثمن ذلك من دمها وشعبها بعد أن أصبحت فيها مافيا سلاح وكل تجار العالم أصبحت اليوم تشتري السلاح من سوريا، مشككاً برواية أن أمريكا تحارب الجماعات المتطرفة وعلى رأسها دولة الإسلام في العراق والشام /داعش/ ففي معركة الساحل مثلاً تم تسليم /19/ ألف طلقة مساعدات عسكرية لداعش عن طريق العقيد مصطفى هاشم.

وحول الائتلاف قال رحال، إن العالم سئم التعامل مع الائتلاف ويريد التعامل مع /15/ شخصاً عبر الحكومة الانتقالية فقط لأن الائتلاف يعيش حالة صراع ظهرت في محاولة الإمارات والسعودية إدخال التجمع الديمقراطي ودعم العلمانيين حتى أصبح الائتلاف بيد السعودية عن طريق تعيين أحمد الجربا ودعم ميشيل كيلو مبيناً أن الائتلاف

هيئة الأركان دخلها الفساد

ارتكب خطأ وخالف نظامه الداخلي من خلال سحب وزارة الخارجية، وأن القرار السوري الآن بيد الخارج شئنا أم أبينا ولذلك يجب السعي لإنتاج منتوج وطني، حيث يسعى الدكتور أحمد طعمة كي يكون صوت الداخل وأنه تقلى وعوداً من وزير الدفاع بأن الحكومة ستكون صوتاً للداخل.

ورداً على سؤال حول عمل البعض بأجندات خارجية قال رحال، إذا كانت هناك أجندات خارجية مفروضة فإن المنتج يجب أن يكون سورياً بحيث نعمل وفق أجندة خارجية سعودية تنطلق من مصلحة الشعب السوري وتتماهى مع الطلبات والأجندة الخارجية المفروضة، أما الأركان فقد كانت وسيلة لأجندات خارجية وقد يكونوا أخطأوا بوضع قيادة فاشلة.

النظام سحب حوالي /60/ بالمئة من كتائب الساحل

وبين رحال أن النظام نجح في تلقي الصدمة الأولى للثورة وتحولها إلى مسلحة ثم جاءت المرحلة الثانية وأظهر فيها التوازن بعد أن ارتكب خطأ عسكرياً بنشر قواته عبر حواجز صغيرة استطاع الثوار السيطرة عليها بسهولة، لتأتي المرحلة الثالثة وعمل فيها على بناء التجمعات العسكرية الكبيرة والتي عجز الثوار عن اقتحامها رغم العديد من المحاولات نتيجة إبعاد الضباط الخبراء عن العمل العسكري كوادي الضيف، فتراجعت الثورة، وأصبحت المعارك قريبة من المدن.

السعودية تتبع سياسة باردة غير واضحة المعالم

وانتقد رحال حرب المدن قائلاً لا أحب حرب المدن ويجب الاكتفاء بمهاجمة معاقل النظام لأن الشعب شعبنا ولذلك فنحن الخاسرون، ولكنه عاد وقال إن الثوار مجبرون على حرب المدن مطالباً جميع الفصائل بفتح جميع الجبهات لأن النظام قام بنقل قواته بعد نجاح الثوار بقطع طريق دمشق حيث سحب حوالي /60/ بالمئة من كتائب الساحل وأن هذه تشكل فرصة لهم.

عبد الجبار العكيدي.. السفيرة سقطت بمباركة دولية نجمت عن اتفاق أميركي روسي

مصطفى محمد- حلب

العقيد عبد الجبار العكيدي من مواليد حلب 1965، انضم إلى صفوف الجيش السوري في العام1987.

بعد انطلاق شرارة الثورة السورية بعام انشق عن الجيش وقاد معركة حلب، أعلن استقالته من مجلس القيادة العسكرية العليا لهيئة الأركان التي يرأسها اللواء سليم إدريس، وبرر استقالته بتشتت المعارضة، وظهور ما سماه بأمراء الحرب، وما وصفه بالتصرفات الصبيانية لبعض أعضاء مجلس القيادة العسكرية، يحسب لعبد الجبار تواجده في أغلب جبهات حلب حينها، ولعل ذهابه إلى القصير بحمص تلبية لنداء الثوار هناك كان أبرز محطاته.

«صدى الشام» التقت العقيد «عبد الجبار العكيدي» على عجل، فكان الحوار مقتضباً وصريحاً كما عوّدنا «العكيدي» في أي ظهور له.

كيف يقيّم العقيد «عبد الجبار العكيدي»، الوضع العسكري الراهن بسوريا عموماً وبحلب خاصةً؟

• الوضع العسكري في سوريا بفضل الله هو لصالح الثوار بشكل عام، وخسائر النظام وحزب الله «حزب الشيطان» كبيرة جداً، أما بالنسبة لحلب فبعد التقدم الذي حققه النظام في بداية الشهر الماضي في اللواء 80، والنقارين، والمواصلات، استعاد الثوار توازنهم وثقتهم بأنفسهم وبدؤوا بتوجيه الضربات الموجعة للنظام على كافة الجبهات، وخصوصاً في جنوب حلب والمناطق التي حاول النظام التقدم فيها من الجهة الشرقية.

ماهو موقفك سيادة العقيد من الائتلاف السوري، وماذا قدم هذا الائتلاف للثوار على الأرض؟

• الائتلاف لا يمثل إلا نفسه، ولم يقدم إلا الخيبة والفشل للثوار على الأرض، وهو منفصل تماماً عن الثورة والثوار.

هل سيادة العقيد مع الذهاب إلى مؤتمر جنيف 2، ولماذا؟

• طبعاً لست مع الذهاب إلى مؤتمر جنيف 2، وأنا شخصياً أعتبر كل من سيذهب إلى هذا المؤتمر المزعوم، هو خائن للثورة ولدماء الشهداء رحمهم الله جميعاً.

في أحد تصريحاتك للإعلام قلت بأن بقاء الأسد على رأس السلطة في سوريا، هو مصلحة أمريكية ودولية قبل أن تكون مصلحة روسية وإيرانية هلا توضح لنا هذا؟

• لأن الأسد هو أفضل كلب حراسة للمصالح الأمريكية والغربية والإسرائيلية في منطقة الشرق الأوسط.

هل كان سقوط السفيرة بحلب بمباركة دولية؟

• نعم بمباركة دولية متمثلة بأمريكا وروسيا، والاتفاق فيما بينهما.

كيف ينظر العقيد عبد الجبار إلى الإتحاد بين كبرى الفصائل السورية تحت مسمى «الجبهة الإسلامية»، وكيف يقيم البيان الصادر عنها؟

• ليست لدي أية معلومات عن الجبهة الإسلامية.

كيف تنظر إلى إعلان بعض الأحزاب الكردية عن تشكيل فدراليات في المناطق ذات الأغلبية الكردية؟

• لن نقبل إلا بسوريا واحدة وموحدة لكل السوريين، وأن يكون للجميع نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات.

كيف تريد شكل الدولة السورية المستقبلية بعد سقوط النظام؟

• سوريا للسوريين، والوطن يتسع للجميع، وشكل الحكم سوف يحدده الشعب، ولست أنا.

سيادة العقيد هناك بعض التسريبات تفيد بأن هناك صفقة عقدت ببقاء الأسد لحين انتهاء ولايته ثم الإبقاء على أركان نظامه وعدم ترشحه لولاية ثانية، ما مدى مصداقية هذه التسريبات؟

• ليست لدي أي معلومات ولكننا بالتأكيد ما خرجنا بهذه الثورة وقدمنا كل هذا العدد الكبير من الشهداء حتى نبقي الأسد أو أحد أركان نظامه في الحكم «فلا نامت أعين الجبناء»

قلت وقتها بعد استقالتك من قيادة الأركان أنك لم تعد ترغب باستلام أي منصب جديد، يشاع اليوم بأنك مؤهل لشغل منصب عسكري كبير هل صحيح هذا؟

• أبداً لست مرشحاً لأي منصب، ولم أسمع بذلك أبداً، يكفيني منصب ورتبة «مجاهد» فهي أرفع رتبة قد أحصل عليها.

وختاماً أوجه كلمة من خلال جريدتكم «صدى الشام» للثوار المرابطين في كل سوريا الحبيبة على قلوبنا جميعاً أوصيهم بها بالإخلاص والتقوى والصدق وتوحيد الكلمة والصف والنصر لنا بعون الله.

كارثة إنسانية أم كارثة وطنية؟

صبر درويش

منذ الأشهر الأولى لاحتدام الصراع على الأرض السورية ولم يكف الناشطون السوريون ومن خلفهم المنظمات الدولية، عن قرع نواقيس الخطر حيال كارثة إنسانية محدقة بالشعب السوري، وخصوصاً أولئك القابعين في المدن والبلدات التي ضربت عليها قوات الأسد حصاراً هو الأشد من نوعه على الإطلاق؛ وهو ما جعل من الارقام الاحصائية حول المأساة السورية تبث الرعب في القلوب.

حقاً كانت قد سجلت الأرقام الإحصائية الخاصة بالمأساة السورية أعلى النسب على صعيد التاريخ الحديث للنزاعات الأهلية: أعلى عدد من النازحين واللاجئين، وأعلى نسبة ضحايا ومفقودين، وأعلى دمار يصيب المدن قد تقع عليه العين منذ الحرب العالمية الثانية.. إلخ. وهو ما يشير إلى أن الكارثة بالمعنى الإنساني كانت قد حلت على السوريين ولم تنفع معها كل أجراس الإنذار التي قرعت على مرَ الأشهر.

اليوم علينا الحديث عن كارثة من نوع آخر، تحدق بالمجتمع السوري، سندعوها هنا بالكارثة الوطنية المرتقبة، وهي كارثة إذا ما تجذرت فلن تهدد مستقبل المجتمع السوري فقط وإنما أيضاً المجتمعات المحيطة به.

لقد نجحت سياسة الأسد في تفجير طاقة العنف المختزنة داخل المجتمع السوري، وأنعشت معها كل المشاعر والأفكار السلبية في أعماق كل فرد، وهو الشيء الذي بات يهدد بانفراط عقد المجتمع السوري وتحوله إلى كانتونات مغلقة، لا تنفتح إلا في سياق الحرب مع الآخر، هذا أن السوري ذاته بات آخراً بالنسبة إلى السوري في ظل هذه المعادلة. وهو مايشكل القاعدة الصلبة لنشوء الحرب الأهلية السورية، وهي حرب يقول المختصون في العلوم السياسية بأنها ستمتد لسنوات طويلة إذا ما كتب لها أن تحل على السوريين.

كل شيء يشير اليوم إلى انتعاش مناخات الحرب الأهلية في سوريا، ويهدد بتمزيق ما تبقى صامداً من قوى المجتمع حتى اللحظة، ويغلق الأفق بقدوم مستقبل كان يطمح إليه من أشعل فتيل الثورة السورية منتصف آذار من عام 2011.

إن ما يجري اليوم يمكن وصفه بالتحول الخطير نحو الأسوء، هذا أن التحول الجاري الحديث عنه ينال من البنية الداخلية للفرد السوري، وللنسيج الاجتماعي بالمجمل، ويهدد بالترابط الداخلي للمجتمع السوري.

لا تتوقف المسألة التي نحاول أن نشير إليها هنا على موضوع الاقتتال والعنف المرافق له بين سكان البلد الواحد، بل إن المسألة أبعد من ذلك بكثير، المسألة هنا ترتبط بشروط تاريخية محددة تفعل فعلها في بنية المجتمع وتعيد انتاجه إذا لم نقل تحويره.

منذ عام من اليوم كان يستطيع المتجول في المدن المحررة من رؤية ممتلكات السكان الذين نزحوا وخلفوها ورائهم كما تركتها أيديهم، كان كل شيء بمكانه، ولكن وبعد أشهر طويلة على الحصار والجوع أضطر من بقي من السكان أن يتنازلوا عن جزء من كرامتهم ويتحولوا إلى لصوص بدفع من ظروف غير محتملة، نهبة البيوت وتحول إنساننا الطيب إلى لص؛ وحين لم يكفي هذا راحت تنتشر ظواهر غريبة عن مجتمعنا كزواج القصر وحتى انتشار الدعارة، بينما في مخيمات اللجوء المقيتة فقد أشارت عشرات التقارير إلى انتشار ظواهر تقترب من الاتجار بالبشر وبالشرف، وهي شروط اجتماعية راحت تفعل فعلها في بنية الفرد وتعيد صياغة معاييره وثقافته وهو اخطر ما حل على السوريين.

بينما في الجهة الأخرى من الضفة السورية فقد تحول مع الوقت من حمل السلاح مقتنعاً بالدفاع عن نظام الأسد إلى لص وقاطع طريق. من منا اليوم لم يصبح الحديث امامه عن الخطف وطلب الفدية أمراً عادياً؟ من من السوريون اليوم لم يقدم على تقديم تنازل بغض النظر عن حجمه؟

إن التفكيك الجاري العمل عليه على مرأى وبمساهمة كل القوى المحلية والإقليمية يشير إلى تفكك مجتمع يحتاج إعادة بنائه إلى عقود طويلة، وتضحية باهظة بأجيال سيكون من الصعب إن لم نقل من المستحيل إصلاح حالها، وهو اكبر خسارة مني بها السوريين حتى اللحظة، فإذا كان إعادة إعمار المدن المدمرة يحتاج إلى حوالي العشرين عاماً حسب المختصين، فإن بناء الإنسان السوري المهدم قد يحتاج ضعف هذا الزمن.

وبقدر ما تبدو لوحة القوى الاجتماعية في الداخل السوري سيئة، سيكون الوضع بالنسبة إلى الذين لجأوا إلى دول الجوار أكثر سوءً بما لا يقاس. ففي ظل الشروط الغير إنسانية التي يخضع لها هؤلاء الضحايا، بات على الفرد مجبراً أن يتنازل عن جزء من كرامته، وهو تنازل لا شيء سيعوضه في يوم من الأيام.

إن التقارير التي تشير إلى انتشار تعاطي الممنوعات من حبوب وحشيش وغيرها داخل خلايا المجتمع السوري وفي أوساط الشبان تحديداً، تصيب الرأس بالدوار، هذا عداك عن انتشار الدعارة والسرقة وقطع الطرقات، وهي الظواهر التي راحت تقرع نواقيس الخطر حيال تحلل للمجتمع السوري يكاد يصبح أمراً واقعاً.

ويبقى في هذا السياق القول أن أخطر ما يمر به السوريون اليوم هو التطرف الناتج عن شروط اجتماعية فرضتها آلة الحرب ذاتها. والمسألة هنا لم تعد مقتصرة على شكل محدد من التطرف كالقول بالتطرف الديني او الطائفي مثلاً، بل إن ما نشهده اليوم في سوريا هو تطرف في كل الاتجاهات وبكل الأشكال. مما يجعل من العلماني متطرفاً ومن الاسلامي متطرفاً ومن كل فرد على حد سوء، ومما يجعل من الكارثة الوطنية قاب قوسين أو أدنى.

كتب نجاتي طيارة

ليس من أجل رزان وفريقها فقط، بل من أجلنا جميعا!

لم يعد الصمت ممكنا منذ فترة، لكنه أصبح شديد الوطأة بعد اختطاف رزان وفريقها، فصحيح أن حوادث الاختطاف أصبحت أكثر من الهم اليومي على قلوب كل السوريين، وأن نهر الدم السوري مستمر في الجريان على مسمع ومرأى العالم، وبمشهدية غير مسبوقة وغير لافته للأسف! لكن كل ذلك لا يجعل حادثة اختطاف رزان أو اعتقالها أمرا عاديا ومثل غيره من الحوادث والآلام.

فرزان التي عرفتها عن قرب، وعملنا معا وبصمت ودأب وصبر لسنوات عديدة، في إطار جمعية حقوق الإنسان في سورية، وفي تسيير مواقع انترنت المعارضة السورية في ظروف الانترنت السوري البائس طوال سنوات الصمت، رزان سيدة مختلفة حقا، وتستحق أن تكون رمزا نبيلا للمرأة السورية الشجاعة والكفوءة والمتميزة، بل هي رمز لأفضل ماتمثله ثورتنا السورية.

ورزان مختلفة، ليس لأنها المحامية الأستاذة التي كرّست عملها المهني من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان في بلدنا، بل لأنها كرست له حياتها الشخصية، ويشهد على ذلك تشاركها مع زوجها قرار الامتناع عن إنجاب الأطفال، تفرغا لمسيرتهما التي توقعا مسبقا صعابها وآلامها القادمة.
رزان التي هي بعمر ابنتي تماما، لكننا ما تعاملنا معا إلا كزملاء، والتي احترمتها وأحببت ابتسامتها العريضة دوما، وأناقتها البسيطة التي لم ترتبط يوما بزينة أو مكياج، وشهدت استعدادها للبذل والعطاء بلا كلل أو ملل من أجل حرية المواطن، كل مواطن، بدءا من الإسلاميين بين المعتقلين إلى غيرهم من المظاليم وما كان أكثرهم، وعملها من أجل مستقبل سورية الديمقراطية دوما، وعلى مدار كل السنوات التي افتتحها ربيع دمشق وتوجتها الثورة!.

الرزان وفريقها يمثلوننا جميعا، خصوصا بحرصهم على الاستمرار في النضال في الداخل، وباختطافهم يختطف رمز آخر وكبير من رموز ثورة الحرية والكرامة التي عملنا وعملوا طويلا من أجلها، عندما كان الكثيرون من السوريين يدارون (الحيط باحثين عن السترة) أو أقل منها بكثير!

أما نظام الطغيان الذي لم يتورع عن القيام بمختلف الفظائع في حربه ضد شعبنا، فالاعتقال والاختطاف ليس جديدا البتة على سلمه، لكن الالتباس الكامن في قيام بعض الثوار بمثل ذلك، فغير مقبول ولامبرر بأي شكل من الأشكال أو أية ذريعة من الذرائع.

وباعتقادي فهو يسير بسورية إلى هاوية واحدة مشتركة مع النظام، الذي كان يسعى ويخطط علنا ومنذ البداية لاتهام الثورة بالإرهاب.

فإلى كل من يمكن أن يكون قد أخطأ وارتبط بهذا الخطف، وإلى كل من يمكن أن يساعد في العودة عنه ـ وعن غيره أيضا، ذلك إنني ضد كل خطف بل ضد كل عنف لا يكون ردا على عنف أو حماية منه، وهو بذلك يمثل حقا من حقوق الإنسان كفرد وكشعب، وليست سيرة مانديلا عنا ببعيدة ــ إليهم جميعا، وأولهم : قادة الكتائب الثائرة في الغوطة وقادة جيش الإسلام والجبهة الإسلامية وأبطالها المقاتلين ضد عدونا الوحيد المتمثل في النظام المجرم وحلفائه، إليهم جميعا أتوجه بندائي الحار والملح، طالبا منهم تصويب الخطأ، ففي التراجع عنه فضيلة مابعدها فضيلة.

وعلى الأقل المساعدة في كشف من قام به، لعلهم في ذلك يتركون لنا بعض الأمل في هذه الثورة، التي يراد لنا فيها ان نفقد كل أمل ! لذلك فندائي ليس من أجل رزان وفريقها فقط، بل هو من أجلنا جميعا.

وفي غير ذلك الحال، فنضال شعبنا مستمر، ورزان وزملاؤها في قلوب شعبنا، وما بعد طول الصبر إلا الفرج بإذن الله.

Najati.t@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع